# سِيَاقُ الْمَوْقِفِ وَأَثَرُهُ التَّأْوِيلِيُّ

## دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى نُصُوصٍ قَصَصِيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ

اَلْبَاحِثُ/ مُحَمَّد عَبْد الْمَوْجُودِ طَايل،
اَلْمُدَرِّسُ الْمُسَاعِدُ بِقِسْمِ اللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ،
بِكُلِّيَةِ الْآدَابِ، جَامِعَةِ الْمِنُوفِيَّةِ.

**مُلَخَّصُ الْبَحْثِ:**

يَسْعَى هَذَا الْبَحْثُ إِلَى اخْتِبَارِ مَدَى فَاعِلِيَّةِ نُمُوذَجِ "سِيَاق الْمَوْقِفِ" عِنْدَ ج.ر.فيرث J.R. Firth (1950)، فِي تَرْوِيضِ عُنْصُرِ الْمَقَامِ وَإِخْضَاعِهِ لِسُلْطَانِ الْقَاعِدَةِ النِّظَامِيَّةِ، بِمَا يُسَاعِدُ فِي تَحْقِيقِ نَتَائِجَ مُطَمْئِنَةٍ فِي تَأْوِيلِ التَّعْبِيرِ اللُّغَوِيِّ وَتَرْجِيحِ الدَّلَالَاتِ الْمَقْصُودَةِ، وَحَلِّ الْإِشْكَالَاتِ بَيْنَ الْمُفَسِّرِينَ.

مَادَّةُ الِاخْتِبَارِ: اَلنِّصُوصُ الَّتِي تُخْبِرُ عَنْ السَّيِّدَةِ مَرْيَمِ الْعَذْرَاءِ، أُمِّ الْمَسِيحِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام، فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ.

نَوْعُ نَصِّ الْعَيِّنَةِ: نَصٌّ قَصَصِيٌّ.

اَلْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ: نَظَرِيَّةُ السِّيَاق، سِيَاقُ الْمَوْقِفِ، اَلسِّيَاقُ اللُّغَوِيُّ، اَلتَّأْوِيلُ.

**مُخَطَّطُ التَّطْبِيقِ:**

تُفْتَتَحُ تِلْكَ الْوَرَقَةُ الْبَحْثِيَّةُ بِإِضَاءَةٍ تَمْهِيدِيَّةٍ نَعْرِضُ خِلَالَهَا التَّعْرِيفَ بِمُصْطَلَحِ "سِيَاق الْمَوْقِفِ" فِي اللُّغَةِ وَالِاصْطِلَاحِ، وَمَوْضِعَ ذَلِكَ الرُّكْنِ ضِمْنَ نَظَرِيَّةِ السِّيَاق، إِلَى أَنْ نَصِلَ إِلَى نُمُوذَجِ عَنَاصِرِ الْمَوْقِفِ عِنْدَ فيرث، الَّذِي نَعْتَمِدُهُ أَسَاسًا نُحَلِّلُ النُّصُوصَ التَّطْبِيقِيَّةِ وِفْقَ مُقْتَضَاه، ثُمَّ نَخْتَتِمَ الْأَمْرَ بِعَرْضٍ مُوجَزٍ لِأَهَمِّ نَتَائِجِ التَّطْبِيق وَالتَّوْصِيَاتِ.

## إضاءة تمهيدية:

تَجَاذَبَتْ آرَاءُ الْبَاحِثِينَ قَضِيَّةَ «*سِيَاق الْمَوْقِف* ***Context of situation***»، بَيْنَ قَائِلٍ بِصُعُوبَةِ الدِّرَاسَةِ، وَقَائِلٍ بِاسْتِحَالَتِهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُقَدِّمُ فَائِدَةً وَلَا يَرْوِي ظَمَأً، قَانِعِينَ بِاقْتِرَاضِ أَدَوَاتِهِمُ التَّحْلِيلِيَّةِ مِنْ مَنْهَجِيَّاتٍ مُجَاوِرَةٍ، مُعَوِّلِينَ عَلَى الذَّائِقَةِ الْخَاصَّةِ وَالْقُدْرَاتِ الشَّخْصِيَّةِ فِي تَوْظِيفِ تِلْكَ الْأَدَوَاتِ. وَكَانَ الْأَوْلَى بِأُولَئِكَ وَهَؤُلَاءِ إِجْهَادَ الذِّهْنِ وَإِهْرَاقَ الْمِدَادِ فِي مُحَاوَلَةِ التَّنْظِيمِ وَالتَّقْعِيدِ لِهَذَا الْعُنْصُرِ الْحَاسِمِ، فَيُخْطِؤُونَ مَرَّاتٍ، وَيُصِيبُونَ مَرَّةً، وَهَكَذَا هِيَ طَبِيعَةُ التَّعَلُّمِ، فَتَتَرَاكَمُ الْخِبْرَاتُ مِنَ الْخَطَأِ وَالصَّوَابِ – عَلَى السَّوَاءِ– حَتَّى نَصِلَ إِلَى أَمْرٍ مُسْتَقِرٍ. وَقَدْ آنَ الْأَوَانُ لِأَنْ يَكُونَ لِهَذَا الْعُنْصُرِ الْحَاسِمِ أَدَوَاتُهُ الْخَاصَّةُ وَذَاتِيَّتِهِ الْمُسْتَقِلَّةِ. وَهَذِهِ الْوَرَقَةُ مُحَاوَلَةٌ عَلَى الطَّرِيقِ!

وسياق الموقف، إلى جانب السياق اللغوي **Linguistic context**، هما شطرا ما عُرِفَ في النظرية اللغوية الغربية – في العقد الخامس من القرن المنصرم – بـ"*النظرية السياقية* ***Contextual theory***"، والتي أرسى قواعدها أستاذ اللسانيات العامة في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية (SOAS) – التابعة لجامعة لندن – البريطاني ج. ر. فيرث **J. R. Firth**[1]. تلك النظرية التي بلغت من الأهمية أن أصبحت مقولاتها مرتكزات تأسيسية فيما عرف لاحقًا بالفيرثية الجديدة –***neo-firthian***والمدوناتية ***Corpus linguistics***، ونظرية التحفيز المعجمي ***Lexical Priming theory***.[2] وأصبح –على أثرها– عنصر الموقف أو المقام حجر الأساس في الأدبيات التنظيرية للعديد من نظريات اللغة الأخرى ك (التداولية ***Pragmatic Theory*** ونظرية الأوضاع ***Situational Theory*** والوظيفية ***Functional Theory***).

وقد أفضى استقراء المسألة "اللغوية" لمصطلح (Context، سياق، ܣܝܩܐ، הֶקְשֵׁר)، في الأدبيات الشرقية والغربية[3] أنه يقوم على أصلين هامين– يعدا أساس التعامل مع السياق باعتباره "قرينة"– الأول: يتعلق بهيئة المسوق وهو: [النسج وما

يحمل ضمنًا من تتابعٍ، وتجمعٍ بغير فاصل "المجاورة"، وانتظامٍ]، والثاني: يتعلق بطبيعة ذلك المسوق ومادته وهي "التجانس".(٤)

*والنظرية السياقية* تقوم على مُرْتَكَزَيْنِ أَسَاسِيَّيْنِ؛

الأول: السياق اللغوي« ***Linguistic context***»، ويُعْنَى بالبحث في قيمة الوحدة اللغوية بالنظر إليها ضمن سِيَّالِها النصي، ووسيلته في ذلك محاولة معايرة ما هو قائم بالفعل على ما هو مفترض القيام حسب القاعدة النظامية، «المُعْتَبَرَةِ ما يجب أن يتكلمه الناس، لا ما يتكلمونه بالفعل».(٥)

والثاني: سياق الموقف « ***Context of situation***»- الذي هو مناط اهتمام تلك الورقة – ويعنيٌّ بالبحث في قرائن بيئة التلفظ الخارجية، للوقوف على تأويل مناسب للقولة، فضلًا عن محاولة فهم أسباب اختيار الملفوظ سلفًا من جانب المتكلم، ومبررات تأويله، وكذلك النظر في مدى ملاءمة القولة لمَوْضِعِهَا ودقتها في التعبير عن واقع عالمها المنقول بها. (٦)

سياق الموقف في اللغة والاصطلاح:

- سياق الموقف في اللغة:

أشرنا سالفًا إلى الأصل اللغوي لمصطلح "السياق **Context**"، أما المصطلح **Situation** فيعود إلى الكلمة اللاتينية **[Situs] ~a~um** بمعنى «مَوْضِعُ» الشيئِ بالنسبة لمحيطه.(٧) وإذا وضعنا في الاعتبار أن المقصود ب"الشيء" في المسألة اللغوية هو "الكلام"، يكون المعنى اللغوي للمصطلح بذلك هو: "موضع الكلام بالنسبة لمحيطه المادي "الخارجي".

- سياق الموقف في الاصطلاح:

من الراجح أن مصطلح سياق الموقف **Context of Situation** قد سُكَّ للمرة الأولى في النظرية اللغوية الغربية – على هيئته التي بين يدينا الآن – على يد عالم الأنثروبولوجيا(٨) البولاندي "برونسلاف مالينوفسكي" عام (١٩٢٣م) بعد عودته من جزر التروبرياند(٩) حاملًا معه عددًا من التساؤلات التي واجهته عندما حاول النقل عن لغات شعوب تلك الجزر إلى اللغة الإنجليزية. وقد شَكَّلَتْ محاولة الإجابة عن تلكم التساؤلات

نواة نظرية مهمة، عُدَّت لاحقًا من أهم نظريات المعنى النظامية في القرن العشرين، هي «النظرية السياقية».

كان مالينوفسكي مؤمنًا بأن «الكلام لا يمكن أن ينفصل عن الموقف الذي قيل فيه.»(١٠) وبناءًا على ذلك خَلُصَ الرجل إلى أن المعنى غير كامن في الكلمات(١١)؛ وبأن اللغةَ لا يمكن أن تُدْرَسَ دراسةً حقيقيةً في معزلٍ عن مَسَاقَاتِهَا، فصاغ الرجلُ مصطلحه الأشهر «*سياق الموقف*(١٢) – ***Context of situation***» الذي عنى به: *بيئة اللغة وملابسات الكلام الواقعية*. «فالكلمات المنفردة هي في الواقع تصورات لغوية لا وجود لها في الحقيقة؛ أما الحقيقة اللغوية فهي العبارة المنطوقة في سياق موقف معين.» (١٣)

والحقيقة، إن بواكير التنظير النظامي لفكرة سياق الموقف تعود إلى ما هو أقدم من مالينوفيسكي، إذ نجد أصداءًا لها عند عدد من الدارسين الغربيين أمثال:

- أ. م. هوكارت (١٩١٣م): كان عالم الأنثروبولوجيا أ. م. هوكارت مؤمنًا بأن انتزاع الكلمة عن سياقها نوع من الظلم لها، وبأن دراسة اللغة تحتاج منا أن ننحي القاموس جانبًا وننظر في ظروف استعمال الكلمات. وقد ذكر هوكارت – صراحة– مصطلح "***The Social context***" أو"السياق الاجتماعي"، – وضمنًا– عن سياق الحال، غير أنه أطلق عليه "***The vast context***" أو"السياق المُوَسَّع" وعرَّفه بأنه «يمتد ليشمل حياة البشر كلها» بما يؤثر على اللغة إنتاجًا وفهمًا. (١٤)
- الألماني فيليب فيجنر(١٨٨٥م): أشار فيرث نفسه إلى قِدَمِ فكرة المقام إلى ما هو أبعد من«هوكارت»، فقد عاد بالفكرة إلى اللغوي الألماني الرائد د. فيليب فيجنر، الذي وضع أسس ما أسماه «*نظرية الموقف* ***Situational theory***»، والتي تقوم عنده على أساس التواشج بين كل من المتكلم والمستمع والموقف الذي وقعت خلاله عملية الكلام. (١٥)

- ألان جاردنار(١٩٣٢م): كان جاردنر تالٍ لمالينوفيسكي، إلا أنه برغم ذلك كان من أوائل من سعوا إلى وضع *مخطط نظامي* لفكرة الموقف Situation يمكن تطويعها لخدمة الدراسة اللغوية، وكان ذلك المخطط على النحو التالي:

١- الأشخاص، وهم: المتكلم Speaker، والمستمع Listener.

٢- المحيط Setting: ويقصد به المحيط المكاني والزماني للكلام.

٣- اللغة المشتركة Common language: وتهتم بالتأويلات المشتركة للأقوال بين طرفي الحوار. (١٦)

سياق الموقف عند فيرث:

برغم أن مالينوفيسكي كان أول من سك مصطلح سياق الموقف في الغرب، إلا أنه لم يقدم لنا تصورًا واضحًا حول العلاقة التكاملية بين «الكلام» و«الموقف»، ولم يقترح قواعد محددة تفسر الارتباط بينهما.(١٧) واستمر الحال هكذا إلى أن تَلَقَّفَ فيرث مصطلح مالينوفسكي وحاول توظيف المصطلح ضمن منهجية علمية تصطبغ بصبغة لغوية.

تعامل فيرث مع سياق الموقف باعتباره جزء من أدوات اللغوي أو إحدى التقنيات *Techniques* المساعدة له إلى جوار النحو الذي يمثل تقنية أخرى ضمن مستوى آخر. وعلى هذا الأساس سعى فيرث إلى محاولة نمذجة الموقف على غرار نمذجة النحو في سبيل ترويض ظروف القولة العصي - حتى ذلك الوقت - على الترويض.

وقد وضع فيرث الخطوط العريضة لتصوره حول مكونات سياق الموقف عام (١٩٥٠م)، في مقاله: *Personality and language in society*، وكانت كما يلي:

- المشاركون في الموقف The participants in the situation: وقد حددهم فيرث ب"الأشخاص Persons"، و"السمات الشخصية لهؤلاء الأشخاص Personalities".

- أفعال المشاركين The actions of participants: ما الذي يقومون به، ويشمل ذلك "أفعالهم اللغوية Verbal action" و "غير اللغوية non-verbal action".
- بعض المعالم الأخرى وثيقة الصلة بالموقف Other relevant features of the situation: وهي: الأشياء objects والأحدث events المحيطة، والتي تؤثر بشكل كبير على الماجريات.
- الآثار المترتبة على الأفعال اللغوية The effects of the verbal actions: ما هي التغيرات التي ترتبت على مقولات المشاركين في الموقف.

ثم أجرى تعديلًا تنظيميًّا على ذلك النموذج في وقت لاحق ليصبح كما يلي:

أ- المشاركون ***Participants*** في الموقف: وهم "الأشخاص ***persons*** "، و"سماتهم الشخصية ***personalities*** ". وهي جنس عام يضم أسفل منه عنصرين هما:

i. الأفعال اللغوية للمشاركين ***verbal actions of participants***.

ii. الأفعال غير اللغوية للمشاركين ***Non-verbal actions of participants***. (كالصمت والضحك والإشارة)

ب- الأشياء وثيقة الصلة بالموقف [ الأحداث غير اللغوية ***non-verbal events*** – الأحداث غير الشخصية ***non-personal events***].

ت- الآثار المترتبة على النشاط اللغوي للمشاركين. (١٨)

ومن أقدم الأمثلة العربية الشارحة لهذا النموذج ذلك المثال الذي ساقه د. محمد أحمد أبو الفرج يشرح خلاله اختلاف تأويل عبارة «الله يعوض عليك» بين العاميتين اللبنانية والمصرية في ضوء اختلاف سياق الحال المصاحب لذات العبارة بين البلدين، موضحًا كيف أن العبارة الواحدة من الممكن أن تؤول أكثر من تأويل وفق ما يحيط بها من ظروف وملابسات.(١٩)

وجدير بالذكر أن الاهتمام بقضية وضع نموذج نظامي يضبط الدلالة المقامية – على غرار النموذج النحوي الضابط للدلالة اللغوية – قد شغل العديد من الدارسين(٢٠) بعد فيرث، وقدموا فيه إسهامات هامة غير أن هذه الإسهامات ليست مناط اهتمام هذه الورقة، فضلًا عن كونها تدور جميعًا حول عناصر الأساس التي حددها فيرث سلفًا.

*والحقيقة*، إن القول بأن سياق الموقف هو: ظروف وملابسات القولة الخارجية – وفقط – هو في الواقع قول منقوص لا يعطينا آلية واضحة نستطيع من خلالها تلك الحصول على النَّسَقِيَّة والنظامية التحليلة المرجوة، المؤدِّيَتَان خَلَفًا إلى نتائج مطمئنة، ورأيٍ أرسخ. وقد أدى هذا القصور في التعريف إلى النفور من عنصر السياق الخارجي، على الرغم من دوره الحاسم في فهم القول وتأويله.

ومن الغريب أنك تجد السياقيين يقولون بإمكان دراسة السياق الداخلي بناءًا على فكرة إمكان خضوعه للمعايرة والتقعييد وفق قواعد اللغة *النظامية*، *الوضعية*، *المحلية*، التي قد تختلف من نظام لغوي إلى غيره. وفي المقابل تجدهم يقولون بصعوبة –وربما استحالة– دراسة السياق الخارجي، في حين أن قواعد انتظام العالم الخارجي "المحيط بالقولة" أكثر رسوخًا وأوسع عالمية من النظام اللغوي المقيس عليه السياق اللغوي.

إن للعالم من حولنا قواعد نظامية، هذه القواعد النظامية هي الحاكمة لفكرة "البيئة المحيطة" بالقولة. وهذا ما حاول فيرث رصده في نموذجه لكنه قَصَرَ حديثه على نظامية أطراف الحوار ولم يُظْهِرْ ضمن نموذجه ما يشير إلى نظامية البيئة والعالم المحيط ككل. إن الزمان والمكان وثوابت الكون منتظمة (*موزونة*)، ومعنى أنها موزونة يفيد بالتبعية أنها "معيارية" ومن ثم قابلة للقياس. وموازين العالم هي، في الواقع، أنساق سياق الموقف. هذا يفيد أن كل انتظام للعالم – سواء كان انتظامًا حقيقيًا أو مصطنعًا– هو في الحقيقة معيار نفهم الكلام ونؤوله على أساسه.

تحدَّث فيرث في نموذجه عما أطلق عليه: *الأشياء وثيقة الصلة بالموقف* ***Relevant features of the situation***، ومن أهم هذه الأشياء تلك المعالم أوالمشيرات المستقاة من ملابسات القولة التاريخية والثقافية والدينية والنفسية ... الخ.

أو ما يمكن إجماله تحت مسمى: "السياق الثقافي". ولأننا سنعتمد ضمن النموذج التحليلي على مُشيِرات مستقاةٍ من السياق الثقافي للنص، فسأوضِّح باقتضاب –غير مُخِل– المقصود بذلك المصطلح.

١- السياق الثقافي Cultural Context.

يقصد به القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة، التي تأخذ الكلمة من خلاله دلالة خاصة. وتخضع القيم الثقافية للطابع الخصوصي الذي يلون كل نظام لغوي بسمة ثقافية معينة.[٢١]والسياق الثقافي أحد المفاهيم التي أقرها مالينوفيسكي Malinowski ، ويقصد به ثقافة المجتمع أو السمات السياقات المجتمعية الكامنة (وراء النصوص)، أو: ما يمكن أن يقصده أبناء مجتمع ما بتعبيراتهم الثقافية التي تعكس ثقافتهم وأعرافهم المحلية. و"الثقافة" هنا تشير إلى بيئة المعنى، التي تعمل خلالها الأنظمة العلاماتية المتنوعة، بما في ذلك اللغة ذاتها، واللغة الموازية Paralanguage التي تضم( الإيماءات، تعبيرات الوجه، درجة الصوت، ونغمته، وسرعته)، وغيرها من أنظمة المعنى التي تصاحب اللغة ويتم التعبير عنها من خلال جسم الإنسان. [٢٢]

يبقى الدور الأهم على الباحثين ممن يجب عليهم استقراء نظامية العالم حسبما استخلصها العلماء من شتى العلوم، وإعادة صياغة تلك القواعد بما يتوائم وطبيعة المسألة اللغوية.

## الدراسة التطبيقية

عينة التطبيق: (راجع ملحق نصوص التطبيق في نهاية البحث).

نموذج تحليل:

نموذج فيرث وفق مخططي (١٩٥٠م) ، و (١٩٥٥م):

أ- المشاركون *Participants* في الموقف: وهم "الأشخاص *persons* "، و"سماتهم الشخصية *personalities* ". وهي جنس عام يضم أسفل منه عنصرين هما:

i. الفعل اللغوي للمشاركين *verbal actions of participants*.
ii. الفعل غير اللغوي للمشاركين *Non-verbal actions of participants*. (كالصمت والضحك والإشارة)

ب- الأشياء وثيقة الصلة بالموقف – الأحداث غير اللغوية *non-verbal events* – الأحداث غير الشخصية *non-personal events*.

ت- الآثار المترتبة على النشاط اللغوي للمشاركين.

نسعى فيما يلي إلى اختبار فاعلية نموذج الموقف عند فيرث على مَوَاضِعِ المُتَشَابِهِ السِّيَاقِيِّ [٢٣] بين نصوص من القرآن الكريم والعهد الجديد[٢٤]على مستويين:

المستوى الأول: رصد عناصر الموقف خلال نصي القرآن الكريم والعهد الجديد اعتمادًا على نموذج الأساس لفيرث.

المستوى الثاني: نهتم خلاله بالفعل اللغوي ذاته المعبر عن تلكم المواقف، وذلك لغرضين؛ أحدهما: فهم وتأويل الفعل اللغوي ضمن مقامه، والآخر: النظر في مدى مواءمة ذلك الفعل لمقتضاه.

## أولًا: ما قبل البشارة بالمسيح عليه السلام

بملاحظة المواضع التي تم خلالها الإخبار عن العذراء، عبر المراحل الثلاثة (ضمن ملحق مادة التطبيق)، نلاحظ ما يلي:

آثر النص القرآني عددًا من المواضع (***Situations***) يخبر من خلالها عن العذراء عليها السلام، وهي: (١) التمهيد للقضية. (٢) النذر. (٣) الاختصام. (٤) الكفالة. (٥) التنشئة في المعبد. (٦) البشارة؛ وقد أتت على مرحلتين: (٦ : أ) البشارة الأولى. (٦ : ب) البشارة الثانية. (٧) الحمل والولادة. (٨) المواجهة.

في حين نجد نص العهد الجديد قد آثر الحديث عن العذراء من خلال المواضع التالية: (١) تحتيَّة العذراء. أي: تحتيتها لزوج أو خطيب. (٢) اَلْحَبَلُ بيسوع. أو تجاوزًا: البشارة[٢٥] بيسوع. (٣) الحمل والولادة.

ومن خلال السرد السابق لانتقائية نصي القرآن والعهد الجديد للمواقف أو الموضوعات التي أخبرا من خلاهما عن العذراء، يتبين لنا أن أكثر المواقف تشابهًا بين المعالجتين هما موقفي: البشارة بالمسيح عليه السلام (الحبل بيسوع حسب نص العهد الجديد)، و:الحمل والولادة. وسيكون هذان الموقفان مناط التدقيق فيما يلي. إن شاء الله.

## تحليل الموقف وفق نموذج فيرث

[ ١ ] المشاركون في الموقف Participants:

[١ : ١] الشخصيات Persons:

ظهر نمطان من الشخصيات المحيطة بالعذراء مريم ضمن نصي القرآن الكريم والعهد الجديد، وذلك كما يلي:

[١ : ١ : أ] الشخصيات غير المشاركة.

وهي الشخصيات التي لم يصدر عنها مشاركة حقيقية (بالقول أوالفعل)، وترد ضمن الموقف باعتبارها مؤشر مقامي هام يعطي رسالة ضمنية تتعلق بالشخصيات الفاعلة، وقد تجلى هذا النمط في نصي القرآن الكريم والعهد الجديد كما يلي:

في القرآن الكريم: نلاحظ ظهور أربع شخصيات ذات إشارات مقامية هامة وهم الأنبياء: (١) آدم، (٢) نوح، (٣) آل إبراهيم، (٤) هارون عليه السلام.

في حين نجد العهد الجديد يرصد إحصائيًا عددًا كبيرًا من الشخصيات غير المشاركة وكان الغرض الأساسي لذكرها هو توضيح سجل نسب يشوع (المسيح) من جهة يُوسُفَ النَّجَار (ιωσηφ) زوج أمه (مريم μαριαμ)، والتأكيد على انتمائه إلى بيت داود. غير أن هذا الإسهاب الحصري أوقع متبة الأناجيل في تناقضات واضحة بشكل غير مبرر بين إنجيلي متى ولوقا. (٢٦)

ثم إن النص القرآني يتميز بوجود نمط رئيسي من المؤشرات الشخصياتية غير المشاركة، يعبر عن الشخصيات الواقعة في موضع المتلقي، المحكي له، ويشغله كل من:

(٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم، (٠) المخاطبين برسالته في كل زمان ومكان.

في حين نلاحظ غياب هذا النمط في العهد الجديد.

[١ : ١ : ب] الشخصيات المشاركة.

وهي الشخصيات التي تم انتقائها للمشاركة الحقيقية (قولًا وفعلًا) لينتسج الموقف من حولهم، وقد تم توظيف هذا النمط كما يلي:

في النص القرآني نلاحظ ظهور الشخصيات الدالة على أسرة العذراء عليها السلام أو ذوي التأثير الهام على الخبر، وهم:

(٥)عمران (الجد للأم)، (٦) امرأة عمران (الجدة للأم)، (٧) الإبنة (مريم أم المسيح)، (٨) كافل مريم (نبي الله زكريا عليه السلام)، (٩) الملائكة، (١٠) جبريل عليه السلام، (١١) المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

ونلاحظ احتواء النص القرآني على تلك المرجعية اللغوية المعبرة عن الذات الإلهية، تعالى الله عن الشبيه والمثيل، مشاركة في الحدث وراويةً له.

في حين نجد العهد الجديد يرصد الشخصيات التالية:

(٤٠) يُوسُفَ بِنْ دَاوُد «رَجُلُ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ»، (٤١) وبجواره ظهرت شخصية مريم بشكل ثانوي، غير محكي عنها، (٤٢) ملاك الرب (جبرائيل)، (٤٣) أليصابات زوج زكريا الكاهن، وقريبة مريم من العصب [٢٧].

ونلاحظ افتقار نص العهد الجديد إلى تلك المرجعية اللغوية المعبرة عن الذات الإلهية، وعزو الرواية إلى كاتب الإنجيل ذاته.

[١ : ٢] السمات الشخصية Personality: [٢٨]

تم إبراز عدد من السمات الشخصية للشخصيات سالفة الذكر في نصي القرآن الكريم والعهد الجديد كما يلي:

١. عمران (والد مريم).

في النص القرآني هو: [(أ) أهلٌ لاصطفاء الله، (ب) منحدر من بيت نبوة]. آل عمران(٣٣-٣٤)

٢. امرأة عمران (والدة مريم).

في النص القرآني هي: [(أ) أهلٌ لاصطفاء الله، (ب) امرأة عمران، (ج) مؤمنة وعلى دين]. (٢٩)

ونلاحظ إغفال ذكر والدي العذراء ضمن نص العهد الجديد، في حين تم التأكيد على ذكر يوسف النجار المعقود قران مريم عليه، وأهم سماته الشخصية التي أكد عليها نص العهد الجديد أنه:

[ (أ) ﻴﻮﺴﻒ ﺭﺠﻞ ﻤﺭﻴﻡ، (ب) ﺤﻨﺎﻨﺎ ﺨﻁﻴﺏ ﻤﺭﻴﻡ، (ج) ﺼﻠﻡ ﺯﻭﺝ ﻤﺭﻴﻡ، (د) ﺼﺎﺭ ﺒﺎﺭًّا، (ه) ﻴﻌﻤﻞ ﻨﺠﺎﺭًا، (و) أرمل ولديه أبناء كبار، (ز) من بيت داود من بيت لحم. ] (٣٠)

٣. مريم (الإبنة):

في النص القرآني هي: [(أ) أهلٌ لاصطفاء الله، (ب) من بيت مؤمن، (ج) مَنْذُورَةٌ إلى الله تعالى، (د) مُحَرَّرَةٌ، (ه) أنثى (٣١)،(و) اسمها مريم (٣٢)، (ز) مُعَاذَةٌ من الشيطان الرجيم، (ح) تَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ، (ط) أنبتها ربها نباتًا حسنًا، (ي) يَتِيمَةٌ كَفَّلَهَا نبي الله زكريا، (ك) مُقِيمَةٌ فِي الْمِحْرَابِ تَعْبُدُ اللهَ، (ل) طَهَّرَهَا الله، (م) لم يمسسها بشر، (ن) صِدِّيقَةٌ، (س) إعتزلت الناس لعبادة الله، (ع) عفيفةٌ مُحْصَنَةٌ (غير بَغِيٍ)، (ف) أحصنت فرجها، (ص) آيةٌ من الله للعالمين، (ق) مُصَدِّقَةٌ بكلمات الله وكتبه، (ر) من القانتين، (ش) أخت هارون (بينها وبين هارون عليه السلام قرابة عَصَبٍ).] (٣٣)

وفي العهد الجديد، نلاحظ أن الحديث عن العذراء جاء بشكل شديد الهامشية، فلا نستطيع أن نصفها إلا مقرونةً بغيرها، فهي:

[ (أ) امرأة يوسف النجار ﻤﺭﻴﻡ، (ب) المولود منها يسوع الذي يدعى المسيح ﺍﺒﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﺍﻟﻤﺨﻠﺹ ﺍﻟﻤﻨﺘﻅﺭ، (ج)عذراء (والأصح بتول)،(د) من سبط يهوذا من نسل داود، (ه) أم لأبناء آخرين غير المسيح، (و) لها أخت هي (على الأرجح)

سالومي زوجة زبدي وأم يعقوب ويوحنا، (ز) قريبة أليصابات أم يوحنا المعمدان ﻣﺴﻴﺤﺎ ﺩ ﻣﺘﻌﻤﺪ، (ح) مُنْعَمٌ عليها ﻣﺒﺎﺭﻛﺔ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﻨﺴﺎﺀ في معية الرب ﻣﻊ ﺍﻟﺮﺏ، (ي) مباركة بين النساء ﻣﺒﺎﺭﻛﺔ ﺃﻧﺖ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﻨﺴﺎﺀ[٣٤]

٤. زكريا[٣٥] عليه السلام (كافل مريم) :

في النص القرآني هو عليه السلام: [(ا) كَافِلُ مَرْيَم، (ب) لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، (ج) شَيْخٌ هَرِمٌ، (د) نَبِيٌّ، (ه)كثير ذكر الله وتسبيحه (و) من الصالحين، (ز) هداه الله، (ح) عَبْدٌ لله، (ط) آتاه الله الكتاب والحكم والنبوة، مُسَارِعٌ فِي الْخَيْرَاتِ، (ي) لَاجِئٌ إِلَى اللهِ بِالدُّعَاءِ، خَاشِعٌ لَهُ. ] (٣٦)

وفي العهد الجديد، هو: [(أ) كاهن ﻛﺎﻫﻦ، (ب) من فرقة أبيا ﻣﻦ ﻓﺮﻗﺔ ﺃﺑﻴﺎ "من بيت هارون"، (ج) بار أمام الله ﺑﺎﺭ ﺃﻣﺎﻡ ﺍﻟﻠﻪ، (د) سالك وصايا الرب وأحكامه بلا لوم ﺳﺎﻟﻜﺎ ﻭﺻﺎﻳﺎ ﺍﻟﺮﺏ ﻭﺃﺣﻜﺎﻣﻪ ﺑﻼ ﻟﻮﻡ، (ه) ليس لديه ولد ﻟﻴﺲ ﻟﻪ ﻭﻟﺪ، (و) متقدم في السن ﻣﺘﻘﺪﻡ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻦ.] لوقا (١- ٥ : ٧).

٥. زوج زكريا عليه السلام (أليصابات):

هي في النص القرآني: [(أ)عاقر [٣٧]، (ب)أَصْلَحَهَا الله، (ج) مُسارعةٌ في الخيرات، لاجئةٌ لله بالدعاء، خاشعةً له].[٣٨]

وفي العهد الجديد، هي: [(أ) من بنات هارون ﷺ ﷺ، (ب) بارة أمام الله ﷺ، (ج) سالكة وصايا الرب وأحكامه بلا لوم ﷺ، (د) عاقر ﷺ، (ه) متقدمة في السن ﷺ.] لوقا (١- ٥ : ٧).

٦. جبريل عليه السلام:

في القرآن الكريم: [(أ) روح الله، (ب) بَشَرٌ سَوِيٌّ، (ج) رسول رب العالمين.] مريم (١٧، ١٩).

وفي العهد الجديد، هو: [(أ) ملاك الرب ﷺ، (ب) الواقف قدام الله ﷺ.][٣٩]

## التحليل الموقفي لعنصر المشاركين Participants

أ. يُعْنى النص القرآني ب«الحيثة المقامية أو الظرفية» للخطاب، وهي حيثية حركية ، تجعل من ظروف القولة حاكمًا لاختيار عناصر الموقف، في حين يُعْنى نص العهد الجديد بالحيثية «التعاقبية أو الإحصائية» للخطاب، وهي حيثية سكونية غير مقامية، تجعل من تراتبية النظام حاكمًا لانتقاء عناصر المقام.

والخطاب ذو الحيثية الظرفية يتميز بأمور منها:

- السرد الانتقائي لمكوناته (الموضوعات – المشاركين– الزمان– المكان – الأساليب – ... الخ).
- الاهتمام الكبير بالمتلقي في كل زمان ومكان بحيث يجعل منه بؤرة اهتمام ومركز خطاب، وهذا يفسر ظهور نمط الشخصيات المعبرة عن:(رسول الله صلى الله عليه وسلم – المؤمنين) في النص القرآني، وغيابها في نص العهد الجديد. ولا يخفى أن محورية المتلقي تعد جوهرًا للنظرية المقامية،[٤٠]وأصلًا أصيلًا في نظرية السياق، إذ تتعامل مع اللغة ضمن مجتمعها.

أمَّا الخطاب ذو الحيثية التعاقبية ، فينحي المتلقي جانبًا، ولا يجعل منه أو من حياته وانشغالاته محورًا للفعل اللغوي، بل يجعل من تتابعية الأحداث وحاكمية النمط الأدبي وعلوية المكون الزماني والمكاني محورًا للفعل اللغوي داخل الخطاب، وهذا يضعف جوهر "المناسبة" الذي يقوم عليه عنصر الموقف أو المقام. لذلك يتغيب عن علوم دراسة الكتاب المقدس علمًا هامًا ذا مكون مقامي في الأساس هو علم "أسباب النزول"، ومن ثم تتجمد رسالة النص أو تحبس داخل حدود خبرها المقصوص أو موقفها الداخلي فقط.

ولا يخفى أن مجرد نشوء علم "أسباب النزول" في أحضان الدراسات القرآنية، وابتكار الدارسين المسلمين له، يرجح كفة الغلبة للنص القرآني على نص الكتاب المقدس، فأسباب النزول انعكاسٌ مقاميٌّ للاستعمال اللغوي، وعدم نشوء هذا العلم في أحضان الدراسات الكنسية يؤكد سلفًا أن نص العهد الجديد لا يهتم بالحيثية الظرفية أو المقامية خارج إطار النص، بما يجعله أقرب إلى نمط النصوص "التأريخيَّة" (المنضوية تحت حاكمية التراتبية الزمانية والمكانية ...الخ)، ومن ثم يصبح أبعد ما يكون عن نمط النصوص "اَلْقَصَصِيَّةِ" [بفتح القاف] التي يتميز بها القرآن الكريم.

ب. أظهر انتقاء عنصر الشخصيات – المكون الأول ضمن نموذج فيرث– ما يلي:

- أكد انتقاء القرآن الكريم للشخصيات غير المشاركة (آدم، نوح، آل إبراهيم) على مسألة تشابه الخلق غير التقديدي من خلال الربط بين آدم والمسيح، وهذا ما سيؤل إليه القَصَص لاحقًا، فإن كان المسيح قد خُلِقَ من أم بغير أب، فإن أبيه آدم (كما تعتقد جميع الديانات السماوية) قد خُلِقَ من غير أم أو أب. كما أن ذكر "آل إبراهيم" يشير إلى التشابه بين حال الخليل إبراهيم في مسألة الإنجاب المتأخر، وحال جد العذراء – على الأرجح – وكذلك حال نبي الله زكريا. كما وأن انتقاء النص القرآني للعنصر الشخصياتي "آل إبراهيم" يشير إلى نوع من التشابه والربط بين أحوال الخليل عليه السلام، بيت عمران، بيت زكريا، قصة إخبار الملاك

ل"هاجر" عليها السلام بالحمل ب"إسماعيل" عليه السلام، الواردة في (تك ١٦ [٧ : ١٤]).[٤١]

في حين أننا نجد العهد الجديد يؤكد على إحصاء نسب المسيح من جهة زوج أمه، بما فيهم من شخصيات «قد ارتكبت خطايا فظيعة».[٤٢]

- ركز القرآن الكريم على فكرة الأسرة، التي تشكل المحيط والمنبت الطاهر لتلك الفتاة التي سوف تتعرض فيما بعد لاتهام خطير يتعلق ب«الشَّرَفِ»، وذلك من خلال شخصيات تلعب أدوارًا محددة وهي: (دور الأب – دور الأم – دور الأبناء) وهذا المسلك القرآني يأتي مؤتلفًا مع اهمام القرآن بعنصر المتلقي، بما يجعله مُتَّسِقًا والفطرة العقلية السليمة والطبيعية، ويدحض أية شبهات أو ربما تساؤلات منطقية تتعلق ببيئة تنشة تلك الفتاة. وهذا يوضحه قوله تعالى: [وأنبتها نباتًا حسنًا – وكفلها زكريا – كلما دخل عليها زكريا المحراب] وسوف نعاود الحديث عن تلكم الآيات في موضع لاحق.

في حين نلاحظ في نص العهد الجديد غياب الهيكل الدال على *أسرة نسب* الأم (أب – أم – ابنة) التي سوف تتعرض لابتلاء شديد وحادث ميلاد غير طبيعي، لدرجة أن شخص الأب (والد مريم) مُجَهَّل غير معلوم.[٤٣]وما تم التركيز عليه هو *أسرة الزوجية* (زوج«يوسف النجار» – زوجة«مريم» – ابن«يسوع»). وهذا يتسق مع منوال الكتاب المقدس الذي يسرد الأنساب بحسب الآباء، الأمر بما لا يُشْعِرُ بخصوصية حادثة ميلاد المسيح.

ت. كان ترتيب ظهور شخصيات أسرة العذراء خلال المعالجة القرآنية (الأب عمران – الأم امرأة عمران – الإبنة مريم– الكافل زكريا)، مُتَّسِقًا وسياقه الديني والثقافي[٤٤] الذي يجعل من الأب رَبًّا للأسرة وعمودًا لخيمتها – ثم الأم، ذلك الوعاء والماعون – ثم الأبناء وهم هنا الابنة التي سوف تتعرض لحادث الابتلاء المعجز – ثم الكافل (في حال فقدان رب الأسرة). في حين غابت فكرة الأسرة تمامًا في العهد الجديد كما أسلفنا.

ث. أظهر تتبع العلاقات الأسرية بين الشخصيات الواردة في سلسلة نسب المسيح بين متى ولوقا التعارض بين سلستي نسب المسيح من لدن يوسف النجار وحتى داود، هذا التعارض لا يمكن تبريره بشهادة أهل التفسير.(٤٥) وكذلك عدم دقة النقل عن النصوص اليونانية الأصلية فيما يتعلق ب"آدم" عليه السلام،(٤٦) كل هذا يقودنا إلى فقدان موثوقيةReliability نسب العذراء الوارد في إنجيل متى، ويرجح الرواية القرآنية التي تجعل العذراء منتمية إلى هارون من سبط لاوي حاملي لواء الكهانة في بني إسرائيل.

ج. إمتدادًا للنتيجة السابقة، أظهرت محاولة تتبع نسب العذراء بشكل أكثر موثوقية من خلال نص العهد الجديد ذاته إلى وجود علاقة بين العذراء عليها السلام واليصابات زوج زكريا عليه السلام الذي كان يشغل منصب الكهانة لانحداره من بيت هارون سبط لاوي. هذه العلاقة [كما أظهرتها المخطوطات القديمة (باللغات اليونانية واللاتينية والقبطية والعربية) والتفاسير...الخ، مما تثنى للباحث الاطلاع عليه.] ترجح الرواية القرآنية، حول صلة القرابة بين العذراء عليها السلام وهارون عليه السلام الواردة ضمن قوله تعالى من سورة مريم (يا أخت هارون). الأمر الذي يعيد النظر في آراء أهل التفسير من المسلمين حول تلك الآية الكريمة، كما وأنه من الأهمية لأن يعيد تفسير الآيات المتعلقة بالعذراء وذويها على غير ما ذهب إليه أهل التفسير فيما سبق، وسيلي الحديث عن ذلك الأمر – إن شاء الله – ضمن محاولة تأويل الفعل اللغوي على لسان شخصيا القصة في ضوء ما أرشدنا إليه تحليل عناصر المقام.

ح. من خلال رصد عنصر السمات الشخصية Personalities ضمن نموذج فيرث، وجدنا تشابه نصي القرآن الكريم والعهد الجديد في التأكيد على عذرية وبتولية السيدة مريم عليها السلام، وبتتبع ما ذكره كلا النصين عن العذراء تبين أن النص القرآني حافظ على هذين المعنيين في حين ابتعد عنهما نص العهد الجديد من خلال ما أخبر به لاحقًا عن العذراء، وذلك بتأكيده على وجود مريم تحت ظل رجل نُسِبَ إليه المسيح فيما بعد، وتأكد الأمر بذلك التأكيد على نسب المسيح من جهة يوسف

النجار زوج العذراء بما يؤكد على عمق سلسال نسب الزوج الذي يمثل العصب، وهذا يأتي مُتَّسِقًا تمامًا وسياق حال «النبوة» في الكتاب المقدس الذي يركز على انتقال عهد النبوة بين الأجيال من جهة العصب الذكوري، وهذه المعالجة لا تتسق وطبيعة المعتقد المسيحي المؤمن بمجيء المسيح (الإبن) من الآب (الرب) من غير علاقة عصب ذكورية جَسْدَانِيَّةٍ.

خ. لم يُهْمِل القرآن الكريم فترة الانقطاع الزمني بين الميلاد والنضج، بل أَكَّدَ على عنصري «الكفالة، والإنبات الحسن». في حين أن العهد الجديد لم يقدم لنا أَيَّةَ إجابةٍ عن السؤال: كيف تربت هذه الطفلة إلى أن بلغت مبلغ النساء؟

## التأويل السياقي للفعل اللغوي في مرحلة ما قبل البشارة

نستطيع الآن تأويل الفعل اللغوي لموقف ما قبل البشارة بالمسيح عليه السلام في القرآن الكريم في ضوء العلاقات المقامية السابقة.

(١) في تأويل المقامي لقول ربنا جل وعلا:

١-﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾﴾. آل عمران.

٢-﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾. آل عمران

- أظهر تتبع العلاقات الأسرية بين عنصر الشخصيات وجود قرابة عصب بين مريم وهارون عليهما السلام، إذ كلاهما من سلالة الكهنة ومن بيت لاوي، هنا نفهم المقصود ب"النذر" و"محررًا"، الواردين على لسان أم العذراء. فقد نذرت امرأة عمران ما في بطنها للكهانة في المعبد أملًا منها أن يكون ما في بطنها ذكرًا.
- من خلال ذلك نفهم قول أم العذراء (وضعتها أنثى، ليس الذكر كالأنثى)، إنها لا تُرَسِّخُ لأفضلية جنس الذكورة على الأنوثة، لا، ليس الأمر كذلك، إنها فقط تقر

شريعة الناموس فيمن يتولى العمل في المعبد والكهانة بحسب بالسياقين التاريخي والثقافي لمجتمع اليهود آنذاك، ذلك أنه لم يكن يُنْذَرُ للمعبد إلا الذكور.

ومن ثم نستطيع بناء الموقف الفعلي أوالمسرح اللغوي [٤٧] للأحداث كما يلي:

امرأة عمران: أي ربِّ! أتقرب إليك بما في بطني نذرًا لك، خادمًا لشريعتك في المعبد، إذ أنا وزوجي من بيت هارون المكلف بالكهانة بحسب الناموس، وإني يا رب قد وضعتها أنثى، وليست الأنثي تنذر للمعبد كالذكر، وإني سميتها (خادمة الله)، وإني طامعة ألَّا ترد نذري وأن تقبلها للخدمة في المعبد.

(٢) في تأويل المقامي لقول ربنا جل وعلا:

١-﴿.... وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾. آل عمران.

أَوَّل جمهور المفسرين الاختصام لعلة الكفالة[٤٨]، لكننا إذا وضعنا القضية ضمن سياقيها التاريخي والديني فيما يخص مسألة الكهانة وأشراطها بحسب الناموس- والتى تقصر حمل لواء الكهانة على كل ذكر، صحيح، من بيت هارون- نستطيع أن نفهم أنه قد حدث اختصام وانشقاق عنيفين بين الكهنة حول قبول نذر أم عمران الذي جاء أنثى، إذا يخالف قبولها ما أقرته اشتراطات الكهانة بحسب الناموس.

(٣) في تأويل المقامي لقول ربنا جل وعلا:

١-﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ... ﴿٣٧﴾﴾ آل عمران.

٢-﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾. آل عمران.

تولَّى الله عز وجل الأمر، فقبل نذر الأم بقبول حسن وانتقلت العذراء للمعبد، على أن تكون في مكان خاص بها، تحت كفالة نبي الله زكريا، الذي استقرت عليه نتيجة الاقتراع، والذي تجمعه بالعذراء كذلك صلة قرابة من ناحية أمها وأبيها.

كما يتضح من معايرة تراتبية الأحداث خلال سورة آل عمران على تراتبية الزمان الواقعي، أن واقعة الاختصام كانت سابقة لمسألة "الكفالة" وذلك برغم أسبقة الثانية على الأولى خلال السورة.

(٤) في تأويل قول ربنا عز وجل:

١-﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾. آل عمران.

٢-﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾. آل عمران.

قيل في الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ تعالى: وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ: وكان الأولى وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعَاتِ.(٤٩) ويمكن تأويل الاية في ضوء ما كشفت عنه عناصر الموقف سالفة الذكر بأن المقصود هنا أن تمارس العذراء حياتها التعبدية – من قنوت وركوع وسجود "صلاة"– داخل المعبد بعد أن قبلها الله تعالى للخدمة فيه، أما قوله تعالى (الراكعين) وليس (الراكعات)، ففيه مناسة مقامية إذ كانت العذراء هي الأنثى الوحيدة التي قبل الله تعالى خدمتها داخل المعبد، وهذا مكان لا يصل إليه إلا الذكور من نسل هارون، بحسب الناموس.

كما يمكن تأويل الفعل «طَهَّرَكَ» في ضوء ما يصاحبه ضمن مجاله الضيق Narrow Span [اصطفاك – على نساء العالمين – اسجدي – اركعي]، وكذلك مجاله الواسع Wide Span، فالمادة "ط.ه.ر" وردت في القرآن الكريم ضمن إحدى وثلاثين موضعًا في إحدى عشرة صيغة إشتقاقية، ومما أظهره تتبع السلوك التجاوري للصيغة الفعلية لها أنها إذا تطلبت مسندًا إليه بشريًا "النساء" يكون المقصود به الطهارة من الحيض، كما ترد الصيغة "مطهرة" متصاحبة مع "الجنة–أزواج"، والثابت في المعتقد الإسلامي أنه لا نواقص في الجنة. (٥٠) وتأكيد القرآن على معنى طهارة مريم مع وجود مصاحبات الركوع والسجود ضمن حيزها يُرَجِّح أن تكون الطهارة صفة ملازمة لها بغير انقطاع تسببه طبيعة النساء، وقد قال بمثل ذلك جماعة من أهل التفسير.(٥١)

## ثانيًا: مرحلة البشارة بالمسيح عليه السلام

ظهر خلال هذه المرحلة عنصرين مهمين من عناصر الموقف في نصي القرآن الكريم والعهد الجديد، هما:

العنصر الأول: ينتمي إلى عنصر "الشخصيات المشاركة" حسب نموذج فيرث، وهما: الملائكة، في سورة آل عمران، و البشر السوي (جبريل عليه السلام) في سورة مريم، الذي يقابله "جبرائيل الملاك من الله – ܓܒܪܐܝܠ ܡܠܐܟܐ ܡܢ ܐܠܗܐ ܫܠܝܚܐ" في (لوقا ١: ٢٦).

العنصر الثاني: ينتمي إلى عنصر "الأشياء وثيقة الصلة بالموقف" حسب نموذج فيرث، وهي مكان الحدث "البشارة"، إذ من الملاحظ أننا أمام مكانين للبشارة في النص القرآني؛ الأول: المحراب داخل المعبد في سورة آل عمران، والثاني هو: المكان الشرقي في سورة مريم. في حين نجد أننا أمام مكان واحد فقط في نص العهد الجديد يفهم ضمناً أنه مكان محاط بجدران أو ما شابه ذلك دخل إليه جبرائيل على مريم. (لوقا ١: ٢٨).

وعلى هديٍّ من هذين المؤشرين المقاميين نستطيع تأويل رد الفعل اللغوي (غير المتطابق) الوارد على لسان العذراء في القرآن الكريم ضمن سورتي آل عمران ومريم، بالإضافة إلى رد الفعل اللغوي المنسوب إليها في العهد الجديد ضمن نص (لوقا ١: ٢٨) كما يلي:

يقول رب العزة جل وعلا:

١ – ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ (.....) إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾ آل عمران.

٢ –﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾﴾ مريم.

٣- 26ثنائية ثم ثعالبة معاملة حجازية حكاية في لهذا سالمة للجملة المتبوعة تعجب نبأ لها. 27لها خطاب تحية لحجاز تعجب مهجة في شاهد تقدير معجب للخطاب حنين. 28مثل لهذا حكاية مدحة لم علم لجر حلية لها حنين مخ. حجر خاتمة خنق. 29ش, ثم خد سائل معاملة خطاب مخاطبة من حكية علمية. 30مدحة لم حكاية لك استعلام حنين معجبة, لحن لعبة لهذا سالمة. 31ش لحن معاملة خالية مخاطبة خاء مخاطب معجب نعجب. 32شكية نسق أج مجاز تجلية لهذا مثل لم مخاطب سالمة خفاهيم تقدير معجب. 33متحلي حل شاهد تحقيق لجلة مخاطبة هجج لك نسق. 34مجاز حنين لحكاية معجبة **هاهنا مجاز لك يجعل لك.** 35حكية حكاية مدحة لم أمكن تقديم معجبة مسلم تجلية نحن جملة مخال هكذا هم مكن تخاطب جر مقنعة هم مجاز سالمة لهذا. **(لوقا ١/ ٢٦ : ٣٥).**

٢٦وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ، ٢٧إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. ٢٨فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ:«سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ». ٢٩فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلاَمِهِ، وَفَكَّرَتْ:«مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هذِهِ التَّحِيَّةُ!» ٣٠فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ:«لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. ٣١وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. ٣٢هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، ٣٣وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ». ٣٤فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ:«كَيْفَ يَكُونُ هذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟» ٣٥فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ.

ويمكن توضيح رد الفعل اللغوي على لسان العذراء كما يلي:

| م | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| آل عمران | رب | أنَّى | يكون | لي | ولد | ولم | يمسسن ي | بشر | Ø | Ø | Ø |
| مريم | Ø | أنَّى | يكون | لي | غلام | ولم | يمسسن ي | بشر | ولم | أك | بغيا |
| (لوقا ١: ٣٤) | Ø | خُنُكْ | هُمْهُ | لَ | هُبْهُ | لُكْ | سجّصط | تَجِجْهُ | | | |

التأويل السياقي:

في النص القرآني يتضح من خلال استقراء عناصر سياق الموقف في السورتين أننا أمام «موقفين مختلفين» في الزمان والمكان والشخصيات المشاركة؛

الموقف الأول: «البشارة » – بشارة بالولد – في سورة آل عمران.

الموقف الثاني: «الهِبَةُ»– هبة الغلام– في سورة مريم.

ومن ثم جاء الفعل ورد الفعل اللغويين بين أطراف الحوار مناسبًا لكل حالة، إذ تخضع اللغة لأشراطها الموقفية أو المقامية ضمن كل موقف على حدة.

هذه النتيجة تبرر لنا عدم المطابقة في رد الفعل اللغوي على لسان العذراء في سورتي آل عمران ومريم، فنلاحظ –كما ظهر في جدول المقارنة السابق– ظهور كلمة (رَبِّ) في آل عمران، واختفائها في سورة مريم، وكذلك (الاستعاذة من الشيطان) في سورة مريم، واختفائها في آل عمران، كذلك استعمال العنصر (وَلَد) في سورة آل عمران، والعنصر (غلام) في سورة مريم.

وتبرير ذلك وفق مقتضيات الموقف أننا في سورة آل عمران نجد الحال (المقتضى) كالآتي: فتاة مؤمنة داخل (المحراب)، مستأنسة ب (القانتين) (الساجدين) (الراكعين) داخل دار عبادة الله، يكفلها نبي "زكريا عليه السلام". هذا الأنس الروحاني يفسر غياب الاستعاذة، وهي طلب اللجوء والحماية، عندما بُشِّرَتْ بحملها بالمسيح، ليقينها بأن المُخَاطِب لها هم "الملائكة" بنص تعبير القرآن، فلم تستوحش، بل (انفرجت أساريرها)[٥٢] وقالت: (رَبِّ) أنَّى يكون لي (وَلَد) على عموم معنى الولد لا على

خصوص جنس الوليد. كذلك معرفتنا بالمُخَاطِب "الملائكة"، يبرر لنا غياب عبارة: "ولم أك بغيًّا" الواردة في سورة مريم.

أما في سورة مريم، فنجد الحال (المقتضى) كالآتي: فتاة مؤمنة (انتبذت) من أهلها (مكانًا شرقيًّا)، (مُحْتَجِبَةً) عنهم، لتخلو فيه وحدها لعبادة ربها. وفجأة – دلالة حرف الفاء في فأرسلنا، فتمثَّل– يظهر أمامها رجلٌ (بشرًا) على أكمل ما يكون الرجال(سويًّا)، وبالتالي من الطبيعي أن تقول: إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيًّا– فيجيب ذلك (البشرُ السَّوِيُّ): أنا لست كما تظنين، بل (أنا رسول ربِّك لأهب لك غلامًا زكيًّا)، فيأتي رد تلك الفتاة العفيفة الطاهرة على هذا البشر قائلة له باستنكار ضمني: أنَّا يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولست فتاة هوى؟! وهذا يفسر غياب قرينة الحال (ربِّ) الواردة في سورة آل عمران، وظهور–بدلًا منها– قرينتي الحال (الاستعاذة) بالرحمن، ونفي صفة (البغاء).

وفي <u>نص العهد الجديد</u>، اشتغل المفسرون في تأويلهم لعبارة (ܠܝܬ ܐܢܐ ܓܒܪܐ ܠܐ – لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً ) بقضية خطبة العذراء ومفهوم الخطبة في السياق الديني والتاريخي لتلك المرحلة ومسألة البتولية والعذرية والحبل بلا دنس...الخ، والحقيقة أن هذه الإشكالات مردها إلى اختلاف معالجة القضية بين القرآن الكريم والعهد الجديد، فبينما مريم في الرواية القرآنية "منذورة" للمعبد "محررة" من الدنيا وشهواتها، هي في نص العهد الجديد فتاة في مرحلة الزواج في عصمة رجل تنتظر الانتقال إلى بيته قريبًا.

ويتضح من البنية اللفظية لرد فعل "مريم" في النص السرياني أنه أقرب إلى نص سورة آل عمران، إلا أنه يختلف عنه في غياب القرينة اللفظية "رب"– كما حدث نص سورة مريم. وعلى الرغم من ظهور قرينة اطمئنان للعذراء بأن الداخل عليها هو:" ܡܠܐܟ ܡܪܝܐ ܡܢ ܩܕܡ ܐܠܗܐ ملاك من الله" – كما هو الحال في نص آل عمران– إلا أننا لاحظنا غياب قرينة الحال (رب – ܡܪܝ ) ضمن نص لوقا.

## التأويل السياقي للفعل اللغوي في مرحلة ما قبل البشارة

نحاول فيما يلي الاستفادة مما قدمه لنا نموذج عناصر الموقف في التأويل المقامي للمتشابهات "زوج – امرأة – خطيبة".

١: الفارق الدلالي بين لفظتي (زوج – امرأة).

يقول تعالى في القرآن الكريم مخبرًا عن رد فعل زكريا عندما بُشِّرَ بالولد:

| م | الشاهد | الموضع |
|---|---|---|
| ١ | ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ..... ﴿٤٠﴾ ﴾ | آل عمران |
| ٢ | ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ ﴾ | مريم |

فلما حدثت الاستجابة قال الله تعالى:

| م | الشاهد | الموضع |
|---|---|---|
| ٣ | ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ | الأنبياء |

التعليق:

نلاحظ في النص القرآني التمايز في وصف زوج سيدنا زكريا عليه السلام؛ ففي حال الدعاء استعمل القرآن الكريم لفظ (امرأة)، في آل عمران ومريم، وفي حال الإجابة استعمل لفظ (زوجة) في الأنبياء، فما العلة؟

إن تتبع سياقات التجاور اللفظي Collocations – إحدى آليات السياق اللغوي Linguistic context– لهاتين النواتين "امرأة" و"زوج" في القرآن الكريم أظهر ما يلي:

الزوج: المكافئ من الجنس أوالنوع الآخر الذي باجتماعه مع نظيره تتحقق النتيجة المرجوة (التناسل والتكاثر)، بحيث أن تلك النتيجة مرهونة باجتماع كلا طرفيه معًا، فلا ينفرد أي من الزوجين به مستقلًّا عن زوجه، بمعني أن المرأة إذا

كانت مكافئة لزوجها صالحة لتأدية عملها (التكاثر) سميت هنا "زوج"، أما إذا حال حائل دون أن تؤدي هذا العمل سميت "امرأة". والزوجين جنس عام يصدق على كل ممكن الإنجاب والتكاثر، بشرًا كان أو حيوانًا أو نباتًا، وهذا لا يشترط في المرأة بمعنى الزوجة والمرأة لا تطلق إلا على الجنس الأنثوي من البشر فقط الذي قد يؤدي اجتماعها مع الذكر إلى إحداث تكاثر. وإن من أهم موائز الزوجين المخالفة في الجنس، فطالما أن المعنى السياقي المحوري للزوج هو التكاثر والإعمار، فإن هذا لا يحدث إلا باختلاف الجنسين.

وإذا أسقطنا محدد العمر أو السن للزوجة، وعلى اشتراط المعنى المحوري وهو التكاثر وإعمار الكون، يتضح أن لفظ "زوجة" يحمل ضمنًا معنىً خفيًّا يشي بسن تلك الزوجة، وهو –من غير تحديد– ذلك السن الذي تكون فيه قادرة على تأدية مهمة التكاثر أي سن ما قبل اليأس، وهذا يفسر تصاحب لفظ الزوج مع لفظ الجنة في القرآن الكريم، ذلك أنه لا عجائز في الجنة، بل يكون الناس في سن الشباب. في حين لا يشترط ضمنًا سن ما قبل اليأس في ملفوظ :امرأة" التي بمعنى زوجة.

والمرأة قد تكون قادرة على تأدية مهمة إعمار الكون بالتكاثر وقد لا تكون كذلك إما لعطب العقم وهذا يستحيل في معنى الزوجة، أو لعطب اليأس. أي أن الزوجة تحمل ضمنًا معنى القدرة على الإخصاب والشباب والاجتماع المؤدي إلى إنجاب، في حين لا تؤدي "المرأة" معنى الزوجة" إلا بقرينة.

ومن لوازم "المرأة التي بمعنى الزوجة، أنه ليس بالضرورة أن يكون هناك نوع من التوافق بينها وبين الزوج، فقد يكون ثمة خلاف ما بينهما كأن تكون عقيم وهو غير ذلك، أو تكون في سن لا يسمح بالإنجاب وهو غير ذلك. أو تكون مؤمنة وهو غير ذلك...الخ.

في حين كان استعمال المرأة والزوجة وصفين لأليصابات زوج زكريا في العهد الجديد كما يلي:

| م | الشاهد | الموضع |
|---|---|---|
| ١ | 5ههم خفيفة بنو هنه هنهنة هنكه هنهنة هنهنة هنهنة هنهنة هنهنة | لوقا ١ : ٥ |

| | | |
|---|---|---|
| | ⁵كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ.<br>εγενετο εν ταις ημεραις ηρωδου βασιλεως της ιουδαιας ιερευς τις ονοματι ζαχαριας εξ εφημεριας αβια και γυνη αυτω εκ των θυγατερων ααρων και το ονομα αυτης ελισαβετ | |
| ٢ | 13ٱ لَا تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَامْرَأَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا.<br>ειπεν δε προς αυτον ο αγγελος μη φοβου ζαχαρια διοτι εισηκουσθη η δεησις σου και η γυνη σου ελισαβετ γεννησει υιον σοι και καλεσεις το ονομα αυτου ιωαννην | لوقا ١ : ١٣ |
| ٣ | 18ٱ فَقَالَ زَكَرِيَّا لِلْمَلاَكِ:«كَيْفَ أَعْلَمُ هذَا، لأَنِّي أَنَا شَيْخٌ وَامْرَأَتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامِهَا؟»<br>και ειπεν ζαχαριας προς τον αγγελον κατα τι γνωσομαι τουτο εγω γαρ ειμι πρεσβυτης και η γυνη μου προβεβηκυια εν ταις ημεραις αυτης | لوقا ١ : ١٨ |
| ٤ | 24ٱ وَبَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ حَبِلَتْ أَلِيصَابَاتُ امْرَأَتُهُ، وَأَخْفَتْ نَفْسَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ قَائِلَةً:<br>μετα δε ταυτας τας ημερας συνελαβεν ελισαβετ η γυνη αυτου και περιεκρυβεν εαυτην μηνας πεντε λεγουσα | لوقا ١ : ٢٤ |

التعليق:

المقابل اليوناني الأقرب للفظ "زوجة" هو "**sýzygos** – σύζυγος"، في حين أن المقابل اليوناني ل امرأة "**gynaí ka**– γυναικα "، أو:" **gyní** – γῦ νή ". وفي السريانية نجد المكافئات "امرأة – ܐܸܢܬܼܬܳܐ" و"زوجة – ܒܰܥܠ ܐ ܚ ".

والملاحظ أن الترجمة السريانية والأصل اليوناني – على حد السواء– لم يفرقا بين حالتي امرأة زكريا؛ (العجوز العقيم // والولود الشابة)، فاستعملا نفس اللفظ للدلالة على حالتين مغايرتين بما لا يتفق ومسألة مناسبة المقتضى ودقة الوصف، لا سيما إذا امتلكت اللغة ضمن معجمها من المفردات ما يعبر عن تلك الفروقات الدقيقة بين حالات الشيء الواحد.

خلاصة الأمر هنا أن القرآن الكريم كان حريصًا على إنزال الألفاظ في مواضعها بما يتسق ومقام التكلم، بما جعله يميز بين الحالتين بلفظين ينسبان الحالة المراد وصفها؛ ف"المرأة" – وما تحمل من دلالة سياقية في عموم القرآن، تناسب حالة النقص(العقم والهِرَم) التي كانت عليها زوج زكريا عليه السلام، ثم إن "الزوج" – وما تحمل من دلالة سياقية في عموم القرآن تناسب كمال عمل الزوجة بالأمومة، ثم بالتهيئة الفسيولوجية بما يجعلها قادرة على تأدية وظيفة الأمومة. في حين نجد النصيين السرياني واليوناني لم يميزا لفظيًا بين الحالتين المختلفتين لوزج زكريا، غلى الرغم من احتمال معجميهما هذا العمل.

٢: في الفارق الدلالي بين الخطيبة والمرأة/الزوجة.

وصف العهد الجديد طبيعة العلاقة بين العذراء ويوسف النجار بأكثر من صيغة في أكثر من نسخة وبأكثر من لغة، وما يعنينا ضمن هذا المقام على وجه التحديد خمس مواضع وردت ضمن إنجيلي متى (١ : ١٨، ٢٠، ٢٤)، ولوقا (١ : ٢٧) و(٢ :٥).(٥٣)

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| (متى ١ : ١٨) | مخطوبة | خُطِبَتْ | ܟܬܝܒ ܠܡܗܘܐ | ܡܚܡܝܢ | ܡܚܡܝܢ | מְאֹרָשָׂה | μνηστευθεισης اللفظ اليوناني يعني (مخطوبة مكتوب كتابها (betroth والترجمة العبرية هي الأقرب. |
| (متى ١ : ٢٠) | امرأتك | خطيبته | ܚܠܡܬܟ | ܢܟܬܒܬܟ | ܢܟܬܒܬܟ | אִשְׁתֶּךָ | γυναικα اللفظ اليوناني يعني "امرأة" وإذا أضيفت إلى رجل تصبح بمعنى |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| (متى ١ : ٢٤) | امرأته | خطيبته | ܚܠܝܬܗ | ܡܗܝܪܬܗ | ܕܢܫܐ ܕܝܠܗ ܡܗܝܪܬܗ | אִשְׁתּוֹ | γυναικα |
| لوقا (١ : ٢٧) | عذراء مخطوبة | عذراء خطيبة | ܒܬܘܠܬܐ ܡܐܪܫܬܐ | ܚܕܐ ܚܠܝܬܗ | لا يوجد | בְּתוּלָה מְאֹרָשָׂה | μεμνηστευμενην |
| لوقا (٢ : ٥) | امْرَأَتِهِ الْمَخْطُوبَةِ | خطيبته | ܡܗܝܪܬܗ | ܡܐܪܫܬܐ | ܚܠܝܬܗ | הַמְאֹרָשָׂה | μεμνηστευμενη α |

تشير الأرقام من( ١ : ٧) في الجدول السابق عن عدد من النسخ القديمة والحديثة للأناجيل الأربعة. (٥٤)

**التعليق:**

إن القول ب"خطبة" العذراء وتحتيتها لرجل نُسِبَ إليه المسيح كَلَّفَ المؤمنين بذلك القول جهدًا كبيرًا في محاولة فهم أو تبرير الاستعمالات غير الدقيقة للألفاظ الواصفة لطبيعة تلك العلاقة، الأمر الذي فتح جدالًا لم ينتهي حول أمورٍ -كانوا في غنىً عنها- تتعلق بمفهوم الخطبة في السياق الديني والتاريخي لتلك المرحلة ومسألة "البتولية" و"العذرية" و"الحبل بلا دنس"...الخ.

برغم ذلك، ننطلق في استقرائنا التالي من مبدأ "إحفظ مقامك"، الذي بمنطلقه يكون للمتكلم الحق في قول ما يريد على اشتراط ألا ينقض ما يقول بعضه بعضًا، أو يخالف أشراط مقامات التكلم الواقعية.

ولكي ننظر في المناسبة المقامية للفظي (المرأة "الزوجة" // الخطيبة) الموصوف بهما العذراء في العهد الجديد يجب أولًا أن ننظر في ثلاثة أمور؛ الأول المقصود بعبارة "قبل أن يتعارفا" ضمن (متى ١ : ١٨)، والثاني هو السياق الديني والتاريخي لمفهوم الخطبة في المعتقد اليهودي خلال القرن الميلادي الأول، والثالث هو تتبع السياق الزمني لولادة المسيح بحسب رواية العهد الجديد.

أولًا: المقصود بعبارة "قبل أن يتعارفا" ضمن متى (١ : ١٨).

نبدأ أولًا بالنظر عددٍ من إزائيات تلك الفقرة، عسى أن نصل من خلالها إلى إشارة تفيد في التوصل إلى المقصود بالتعارف.

١- <u>في نسخة الإنجيل سرياني – لاتيني ١٥٥٥م:</u> ܟܕ ܡܚܬܢܝܢ ܗܘܬ ܡܪܝܡ ܐܡܗ ܕܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ ܠܝܘܣܦ ܒܪ ܝܥܩܘܒ ܐܬܬܟܫܝܬ ܒܗ ܐܝܟ ܕܐܫܬܟܚ ܒܗ ܒܛܢܐ ܡܢ ܪܘܚܐ ܩܕܝܫܐ.

٢- في نسخة الإنجيل بالعربية ١٥٩٠م: ومولد يسوع المسيح هكذا، كان لمَّا خُطِبَتْ مريم أمه ليوسف من قبل أن يتعارفا وُجِدَت حبلى من الروح القدس. (٥٥)

٣- في نسخة الإنجيل كرشوني ١٦٨٧م: ومولد يسوع المسيح هكذا كان، لما خطبت مريم أمه ليوسف، قبل أن يتعارفا، وُجِدَت حُبْلى من روح القدس.

٤- الكتاب المقدس الطبعة اليسوعية: فهكذا كان: لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف، وُجِدَتْ قبل أن يتساكنا حاملًا من الروح القدس.

٥- العهد الجديد يوناني عربي ترجمة بين السطور: وهذه سيرة ميلاد يسوع المسيح: كانت أمه مريم مخطوبة ليوسف، فتبين قبل أن تسكن معه أنها حبلى من الروح القدس.

٦- العهد الجديد قبطي عربي ترجمة بين السطور: أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا: لما خطبت مريم أمه ليوسف، فقبل أن يتعارفا (يعرفا بعضهما بعضًا) وجدت حبلى من الروح القدس.

٧- نسختي Evangelion Dampharshe: ܘܗܕܐ ܗܘܬ ܗܝ ܕܝܠܕܬܗ ܕܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ ܕܟܕ ܐܡܗ ܡܪܝܡ ܐܬܪܫܡܬ ܠܝܘܣܦ ܩܕܡ ܕܢܬܟܢܫܘ ܐܫܬܟܚܬ ܒܒܛܢܗ ܡܢ ܪܘܚܐ ܕܩܘܕܫܐ ❖

٨- النسخة العبرية ق١١: וְזֶה דְּבַר הֻלֶּדֶת יֵשׁוּעַ הַמָּשִׁיחַ מִרְיָם אִמּוֹ הָיְתָה מְאֹרָשָׂה לְיוֹסֵף וּבְטֶרֶם **יָבֹא אֵלֶיהָ** נִמְצֵאת הָרָה מֵרוּחַ הַקֹּדֶשׁ׃

٩- بعض النسخ اليونانية:

του δε ιησου χριστου η γεννησις ουτως ην μνηστευθεισης γαρ της μητρος αυτου μαριας τω ιωσηφ πριν η **συνελθειν** αυτους ευρεθη εν γαστρι εχουσα εκ πνευματος αγιου

واللفظ اليوناني (συνελθειν) يعني: come together, assembled التمسك معا، تجمعت، عقد، يجتمع.

ونلاحظ ما يلي:

استعمل النص العبري ق١١ التعبير (יָבֹא אֵלֶיהָ)، بمعنى "يأتيها"، وبتتبع سياقات استعمال الفعل "בא أتى" في العهد القديم تبين أنه تكرر(٢٥٦٥) مَرَّة بصيغ

مختلفة، والملاحظ أنه إذا تجاور مع حرف النسب (אל إلى)، إنتقلت دلالته إلى: وطأ امرأة، جامع، عاشر، واقع، غَشِيَ، إمتلك...الخ. فيصبح مرادفًا للفعل (בעל).ومن أهم المواضع التي استعمل خلالها بهذه الدلالة ما يلي: [ تكوين (١٦ : ٢، ٤ – ٢٩ : ٢١ – ٣٠ : ٣، ١٦ – ٣٨ : ٩، ١٦)، و: تثنية (٢١ : ١٣)، (٢٢ : ١٣)، و: صموئيل الثاني (٣ : ٧)، و: حزقيال (٢٣ : ٤٤)].(٥٦)

أما الفعل السرياني (ܥܠܗ)، فقد تردد ظهوره في العهد الجديد قرابة (٢٥) مرة، وأظهر تحليل سياقات وروده أنه يأتي بعددٍ من المعاني منها: (عاشر"زوجه"، تشارك، تشابه، صادق على، وَزَّعَ)، وما يهمنا هنا هو المعنى الأول (المعاشرة الزوجية) الوارد في (متى ١ : ١٨).

والفعل السرياني (ܐܬܐ) وقد تردد استعماله في العهد الجديد قرابة (٢٢٧) مرة، ويفيد عدد من الدلالات منها: قدَّم "تقدم" ل، جاء إلى، أحضر إلى، إقترب من، لمس، يَلْتَصِقَ بِهِمْ، ܐܙܠ ܠܘܬ ذهب إلى، جاء إلى (أعمال الرسل ٢٢ : ٢٦، ٢٧)، ܡܛܠ ܕ ܐܬܐ ܒܗ الله قبلهُ، إتصل ب، إجتمع ب. ܩܕܡ ܐܬܘܗܝ قدم قرابين عبرانيين ٥ : ١ ، ܡܣ ܐܬܓܥ ܠܟ ܒܐܝܫ والشرير "الشيطان" لا يمسه( رسالة يوحنا الرسول الثانية ٥ : ١٨ ). (٥٧)

ثانيًا: السياق الديني والتاريخي للخطبة في المعتقد اليهودي خلال ق١م:

يخبر كاتب إنجيل لوقا هنا أن العذراء كانت حين بشرها الملاك مخطوبة ليوسف –بحسب قوانين الخطبة آنذاك– لكنها كانت لا تزال بعد في بيت أبيها. (٥٨)

الخطبة (קידושין = אירוסין)(٥٩) – بحسب العقيدة اليهودية آن ذاك – كانت ملزمة كالزواج الرسمي قانونيًا، لكن دون جماع أو انتقال إلى بيت الزوج، وكانت لا تحل إلا بالموت كالزواج. (٦٠) كانت الخطبة تمتد لمدة عام (١٢ شهر) إلى أن تنتقل المرأة إلى بيت زوجها، وفي حال كان أي من العروسين أرمل، يتم تخفيض هذا الفاصل إلى ثلاثين يومًا.(٦١) والثابت أن يوسف النجار: كان « أَرْمَلًا»، له أولاد عندما خطب مريم التي كانت فتاة في الثانية عشرة من عمرها. (٦٢)

النتيجة

بحسب رواية متى، فإن يوسف النجار تزوج العذراء زواجًا كاملًا بعد أن بشَّرها الملاك بحمل المسيح، حيث كان قد أنهى فترة الخطبة وأتت العذراء إلى بيته بالفعل، ولما جاء ليباشرها اكتشف أمر الحمل، أما وقت البشارة بالحمل على وجه التحديد فهو واحد من احتمالين –حسب قوانين خطبة الأرامل– الأول: قبل دخول يوسف على مريم بشهر، والثاني: قبل دخوله عليها بيوم واحد. أما الاحتمال الأول فهو مستبعد لأن رواية لوقا تثبت أن بشارة الملاك للعذراء تزامنت مع شهر أليصابات السادس في الحمل، وأن العذراء انتقلت إلى يهوذا ومكثت مع أليصابات ثلاثة أشهر، فإذا أضفنا شهرًا آخرًا – حسب الاحتمال الأول– ترتب على ذلك أن تكون العذراء حضرت ميلاد يوحنا واستمرت مع أليصابات شهرًا بعد الولادة، وهذا ما لم يشر إليه لوقا، ولم يرجحه المفسرون، بذلك يكون الاحتمال الثاني هو الأقرب في الجمع بين روايتي متى ولوقا.

ومما يؤكد زواج يوسف والعذراء وزاجًا كاملًا قبل زيارتها أليصابات ومكثها عندها ثلاثة أشهر، أن العذراء لم تتهم في شرفها بعد أن وضعت المسيح، هذا يعني أنها كانت قد دخلت على يوسف قبل تسعة أشهر – في أقل تقدير– من الولادة، أي بعد ستة أشهر من عودتها من عند أليصابات، حيث يتزامن بداية حمل العذراء مع الشهر السادس من حمل أليصابات بحسب بشارة لوقا.

لكن ركوننا إلى هذا الاحتمال يظهر اختلافًا آخر غير مبرر، هو استمرار وصف العذراء بأنها خطيبة يوسف وليست امرأته حتى ميلاد يسوع المسيح برغم أنها كانت قد انتقلت كزوجة كاملة إلى بيت يوسف النجار بعد أن بشرها الملاك بفترة لا تقل عن يوم، ولا تزيد عن ثلاثين يومًا.

## أهم النتائج

١. أثبت البحث في شقه التطبيقي جدوى نموذج عناصر الموقف عند فيرث في التأويل المقامي "النظامي" للنصوص ذات الطابع القصصي.
٢. ساعد تحليل الموقف – بمساعدة نموذج فيرث – على حل بعض الإشكالات التفسيرية، وإعادة فهم لغة النص بشكل أكثر مناسبة واتساقًا وعناصر الموقف.

٣. أثبت التحليل أن تراتبية عالم القول الخارجي (المشاركين – الزمان – المكان )، له بالغ الأثر على أداء السياق الموقفي عمله ووظيفته في فهم لغة الموقف وتأويلها.

٤. قد يصنع النص تراتبيتة الأسلوبية والظرفية، بحيث تكون تلك التراتبية النصية المصطنعة قرينة سياقية تأويلية لذلك النص.

٥. أكد تحليل الدلالة السياقية لعدد من الأفعال خلال النص أن الأفعال من حيث قدرتها على تحمل كامل معناها على وجه الحقيقة تحتاج إلى النظر فيما يجاورها من مسانيد، بحيث إذا جاورَ الفعل مسندًا مستحق الإسناد كان الفعل معبرًا عن دلالته الأصلية على وجه الحقيقة، وإذا جاورَ الفعل مسندًا غير مستحق الإسناد، كان الفعل معبرًا عن دلالته على وجه المجاز.

٦. أظهرت الدراسة أن القول بالترادف بين الألفاظ أمر غير دقيق، حيث أظهر تتبع سياقات ورود عدد من المترادفات خلال الدراسة احتفاظ كل مرادف ببصمة دلالية خاصة به هو بحيث لا يجوز استبداله بغيره ضمن سياق استعماله الدقيق.

٧. الانتقائية ملمح مقامي هام situational feature، غير مشار إليه في نموذج فيرث، وفي المقابل، فإن الإحصائية ملامح غير مقامي. وقد أظهرت الدراسة أن النص القرآني أكثر اعتدادًا وتوظيفًا للحيثية الانتقائية، في حين يغلب على نص العهد الجديد الاهتمام بالحيثية الإحصائية أو الحصرية.

٨. فيما يتعلق بعنصر الشخصيات ضمن نموذج فيرث، فقد أظهر التحليل أنها تتميز إلى نوعين: شخصيات مشاركة، وشخصيات غير مشاركة، وأن كلاهما يعد مؤشرًا مقاميًا هامًا، أو هكذا يُفْتَرَضُ. كما أظهر تحليل النص القرآني ظهور نمط آخر من الشخصيات هو تلك الواقعة في موضعي (الْقَاصِّ والْمَقْصُوصِ لَهُ)، وهذا تفصيل لم يُظْهِرْهُ نموذج فيرث.

٩. أثبتت الدراسة المقامية لنعصر الشخصيات قرابة العصب بين العذراء وأليصابات زوج زكريا، الأمر الذي أوضح لنا معاني القول اللغوي في أكثر من موضع في النص القرآني.

**١٠. أثبت تتبع الدلالات السياقية للتعبيرات الدالة على علاقة العذراء بيوسف النجار ضمن إنجيلي متى ولوقا، ووضعها بإزاء المؤشرات المقامية المستفادة من بيقة القصة، أن العذراء كانت قد تزوجت يوسف النجار زواجًا كاملًا بعد بشارة الملاك لها بفترة وجيزة، غير أن يوسف لم يباشرها لمَّا علم بأمر حملها، وبالتالي فإن إصرار متى ولوقا على وصف مريم ب"خطيبة" يوسف، أمرٌ غير مبرر، إذ جاء مخالفًا لسياقاته التاريخية.**

**١١. أثبت التحليل معرفتنا بالمُخَاطِبِ والمُخَاطَبِ – وهما من عناصر الموقف بحسب فيرث– أمرٌ ضروري ومؤثر في قدرتنا على تأويل وفهم لغة الخطاب.**

**١٢. الاهتمام بترتيب ظهور السمات الشخصية للشخصيات المشاركة سواء داخل النص الواحد أو النصوص المتباعدة أو النصوص المتناظرة مراعاة للمقام، ومثال ذلك تقديم صفة العقر لزوج زكريا في القرآن الكريم وتأخيرها في نص العهد الجديد. وهذا الملمح لم يظهر ضمن نموذج فيرث أو شروحاته له.**

## ملحق نصوص التطبيق

**يمكن حصر مواضع الحديث عن العذراء مريم عليها السلام في القرآن الكريم والعهد الجديد معًا في ثلاث مراحل؛**

**المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل البشارة بالمسيح عليه السلام، وتعبر عنها النصوص التالية:**

**في <u>القرآن الكريم</u>:**

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ [.....] وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ

﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ **[آل عمران (٣٣ : ٤٤) ].**

**في العهد الجديد : [ متى (١ : ١٧) ].**

[1]كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ: [2]إِبْرَاهِيمُ وَلَدَ إِسْحَاقَ. وَإِسْحَاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. [3]وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ. وَفَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونُ وَلَدَ أَرَامَ. [4]وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ. وَعَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ. [5]وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى. [6]وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكَ. وَدَاوُدُ الْمَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ الَّتِي لأُورِيَّا. [7]وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ. وَرَحَبْعَامُ وَلَدَ أَبِيَّا. وَأَبِيَّا وَلَدَ آسَا. [8]وَآسَا وَلَدَ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ وَلَدَ يُورَامَ. وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِّيَّا. [9]وَعُزِّيَّا وَلَدَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ وَلَدَ أَحَازَ. وَأَحَازُ وَلَدَ حِزْقِيَّا. [10]وَحِزْقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى. وَمَنَسَّى وَلَدَ آمُونَ. وَآمُونُ وَلَدَ يُوشِيَّا. [11]وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ. [12]وَبَعْدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكُنْيَا وَلَدَ شَأَلْتِيئِيلَ. وَشَأَلْتِيئِيلُ وَلَدَ زَرُبَّابِلَ. [13]وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ. [14]وَعَازُورُ وَلَدَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ وَلَدَ أَلِيُودَ. [15]وَأَلِيُودُ وَلَدَ أَلِيعَازَرَ. وَأَلِيعَازَرُ وَلَدَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ وَلَدَ

يَعْقُوبَ. [16]وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ. [17]فَجَمِيعُ الأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً ] متى (١ : ١٧)

**المرحلة الثانية: مرحلة البشارة بالمسيح عليه السلام، وتعبر عنها النصوص التالية:**

**في القرآن الكريم ضمن سورتي آل عمران ومريم، من قوله تعالى:**

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (آل عمران) ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾﴾ **(مريم)**

**وفي العهد الجديد في سفري متى ولوقا، كما يلي:**

[18]وَأَمَّا مِيلاَدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. [19]فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارًّا، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا، أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا..] (متَّى ١٨ : ١٩)

[26]خَتَنَهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ جَآءُوا۟ لِيَخْتِنُوا۟ ٱلصَّبِىَّ وَكَانُوا۟ يُسَمُّونَهُۥ بِٱسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا. [27]فَلَمْ تَقْبَلْ أُمُّهُ بَلْ قَالَتْ لَيْسَ هكَذَا بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا. [28]فَقَالُوا۟ لَهَا لَيْسَ أَحَدٌ فِى عَشِيرَتِكِ يُسَمَّى بِهَٰذَا ٱلِٱسْمِ. [29]ثُمَّ أَوْمَوْا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِ مَاذَا يُرِيدُ أَن يُسَمَّىٰ. [30]فَطَلَبَ لَوْحًا وَكَتَبَ قَائِلًا ٱسْمُهُ يُوحَنَّا. فَتَعَجَّبَ ٱلْجَمِيعُ. [31]وَفِى ٱلْحَالِ ٱنْفَتَحَ فَمُهُ وَلِسَانُهُ وَتَكَلَّمَ مُبَارِكًا ٱللَّهَ. [32]فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَىٰ كُلِّ جَارِيهِمْ وَفِى كُلِّ جِبَالِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا تَحَدَّثَ ٱلنَّاسُ بِكُلِّ هَٰذِهِ ٱلْأُمُورِ. [33]وَوَضَعَ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا۟ فِى قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ مَا عَسَى يَكُونُ هَٰذَا ٱلصَّبِىُّ. وَكَانَتْ أَيْضًا يَدُ ٱلرَّبِّ مَعَهُ. [34]وَزَكَرِيَّا أَبُوهُ ٱمْتَلَأَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَتَنَبَّأَ قَائِلًا. [35]مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ إِلَٰهُ إِسْرَٰٓئِيلَ لِأَنَّهُ ٱفْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَآءً لِشَعْبِهِ

[36 ... 37 ... 38 ... ]

[39 ... 40 ... 41 ... ]

٢٦وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ، ٢٧إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُل مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. ٢٨فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ:«سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! الرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ». ٢٩فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلاَمِهِ، وَفَكَّرَتْ:«مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هذِهِ التَّحِيَّةُ!» ٣٠فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ:«لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. ٣١وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. ٣٢هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، ٣٣وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ. ٣٤فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ:«كَيْفَ يَكُونُ هذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟» ٣٥فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ. ٣٦وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أَيْضًا حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا، وَهذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُوَّةِ عَاقِرًا، ٣٧لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى اللهِ». ٣٨فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هُوَذَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ». فَمَضَى مِنْ عِنْدِهَا الْمَلاَكُ] (لوقا ١: ٢٦ – ٣٨)

**المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد البشارة بالمسيح عليه السلام، وتعبر عنها النصوص التالية:**

**في القرآن الكريم ضمن سورة مريم، من قوله تعالى:**

﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾(مريم)

**وفي العهد الجديد في سفر لوقا، كما يلي:**

[42] وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلِيصَابَاتَ. [41] فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلاَمَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، [42] وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ:«مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! [43] فَمِنْ أَيْنَ لِي هذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ [44] فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي أُذُنَيَّ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي. [45] فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ».[46] فَقَالَتْ مَرْيَمُ:«تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، [47] وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي، [48] لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي، [49] لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ، [50] وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ. [51] صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. [52] أَنْزَلَ الأَعِزَّاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَّضِعِينَ. [53] أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. [54] عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكُرَ رَحْمَةً، [55] كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ». [56] فَمَكَثَتْ مَرْيَمُ عِنْدَهَا نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. (لوقا ١: ٢٦ – ٥٦)

[4] هٰذِهِ هِيَ أَوَّلُ آيَةٍ فِي هٰذِهِ السُّورَةِ فِي نُسَخِ الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ الَّتِي تَبْدَأُ بِالْبَسْمَلَةِ. [5] مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. [6] هٰذِهِ الْجُمْلَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ. [7] مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. [8] هٰذِهِ الْجُمْلَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ.]

[41] فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمَ، لِكَوْنِهِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، [42] لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ امْرَأَتِهِ الْمَخْطُوبَةِ وَهِيَ حُبْلَى. [43] وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ. [44] فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ. (لوقا ٢: ٤ – ٧)

## Abstract,

**This paper, which named: *"situational Context" and its interpretational effect, An Applied study on a narrative texts from the holy Quran & the NT"*, aims to examine the effectiveness of situational features, as Firth set in (1950) model, and try to discover how far that model could be Applable and helpfull to achieve the meaning and to get the intended Interpretation of language.**

**To get that goal, the paper was divided into four parts:**

**(A) A Preface.**

**(B) Discuss the situational features model of Firth.**

**(C) Appling that model to the story of the Virgin Mary in the holy Quran and the New Testament.**

**(D) Showing the results and recommendations.**

**Examination Sample: A narrative text (the story of the Virgin Mary in the holy Quran and the New Testament).**

**Text type: A narrative text.**

**Keywords: context theory, context of situation, linguistic context, Interpretation.**

**الإحالات المرجعية:**

[١] يعد **فيرث** (١٨٩٠-١٩٦٠م) أول من جعل اللسانيات علمًا معترفًا به في بريطانيا. وقد درس فيرث التاريخ في المرحلة الأولى من دراسته الجامعية قبل أن يغادر جنديًا في الإمبراطورية البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم عمل استاذًا للأدب في البنجاب سنة ١٩١٩م وحتى ١٩٢٨م. ثم عاد بعد ذلك إلى بريطانيا ليشغل منصبًا في قسم الصوتيات بالجامعة البريطانية. ثم إنتقل إلى قسم اللسانيات في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية حيث أصبح أول أستاذ في اللسانيات العامة في بريطانيا.

[٢] **See:** (A) James Monaghan, ***The Neo-Firthian tradition and its contribution to general linguistics***, Tübingen, 1979, P: 17. (B) Tomas Lehecka, ***Collocation and colligation***, An essay in: Handbook of Pragmatics, Book Author: Jan-Ola Östman / Jef Verschueren, John Benjamins Publishing Company 2015, The third chapter.

[٣] المقصود بالأدبيات الشرقية هنا ذلك المنجز التنظيري المكتوب باللغات العربية والعبرية والسريانية، والمقصود بالأدبيات الغربية، ذلك المنجز التنظيري المكتوب باللغة الإنجليزية أو الفرنسية التي اطلع الباحث عليها.

[٤] يُنظر في ذلك عدد من المراجع، منها على سبيل المثال:

**(1)** ***The concise Oxford dictionary of current English***, by Fowler, H. W. (Henry Watson), 1858-1933; Fowler, F. G. (Francis George), 1870-1918; Murray, James Augustus Henry, Sir, 1837-1915, Published 1919, P: 176. **(2)** Hadumod Bussmann, ***Routledge Dictionary of Language and Linguistics***, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, London and New York, First published in paperback 1998, P: 245. **(3)** Alessandro Duranti, ***A Companion to Linguistic Anthropology***, First published 2004 by Blackwell Publishing Ltd, P: 187.

**(٤)** ابن منظور، ***لسان العرب***. (٥) ابن السكيت، ***كتاب الألفاظ، الكنز اللغوي في اللّسَن العربي***.**(٦)** أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني، ***الجيم*** . (٧) אברהם אבן שושן: ***(א) המלון העברי המרוכז***، הוצאת קרית – ספר، ירושלים، נדפס במדינת ישראל، 1987. (ב) ***קונקורדנציה חדשה לתורה נביאים ו כתובים***، אוצר לשון המקרא – עברית ו ארמית، שרשים، מלים، שמות، פרטיים، צרופים ו נרדפים، הוצאת קרית-ספר בע"מ، ירושלים 1989. (٨) דוד סגיב، ***מלון עברי- ערבי לשפה עברית בת זמננו***، הקדמה: פרופ' ששון סומך، הוצאת שוקן/ ירושלים ו תל אביב، נדפס בישראל، תשנ"א - 1990 . (٩) [illegible] 2000. (١٠) [illegible] 1975.

[٥] حول هذه الفكرة أو مثلها يُنْظر: كمال بشر ، ***دراسات في علم اللغة***، ص:٥٠.

[٦] للمزيد حول تعريف عناصر السياق ينظر: רפאל ניר، סמאנטיקה עברית משמעות ותקשורת יחידות 7-10، האוניברסיטה הפתוחה תש"ן 1989. עם" 39.

[٧] Position (of thing) in relation to its surroundings, situation. ***(Or)*** Placed in relation to its surroundings, situated, positioned. ***Oxford Latin dictionary***, Oxford at the Clarendon press, Oxford University Press, Ely House, London W. I, 1968, P: 1775.

[٨] الأنثروبولوجيا Anthropology: علم الإنسان، أي الدراسة العلمية للإنسان في الماضي والحاضر. وهي مكونة من كلمتين يونانيتين هما Anthropo وتعني "الإنسان"، و Logy وتعني "عِلْم".

[٩] مجموعة من الجزر تقع في جنوب شرق آسيا.

[١٠] B. Malinowski, ***The problem of meaning in primitive languages***, An essay in: ***The meaning of meaning***, a study of the influence of language upon though and of the science of symbolism, with supplementary essay by B. Malinowski and F. D. Crookshank, By: C. K. Ogden & I. A. Richards, A Harvest Book, Harcourt, Brace & World, Inc. New York, First Published in 1923, P: 307.

[١١] James Monaghan, ***The Neo-Firthian tradition and its contribution to general linguistics***, Max Niemeyer Verlag, Tübingen, 1979, P: 23.

[١٢] يرى ***فان دايك*** أن المركب الاصطلاحي Context of situation يعد مركبًا غريبًا والأصح أن يكون ‘situational context’ ليكون متماشيًا ومصطلحات ‘linguistic context’ Social textual’ or context. **ينظر في ذلك**:

-T. A. van Dijk, ***Context. Towards a multidisciplinary theory***. Vol: 1. Language, discourse and cognition, Chapter 2, P: 5.

[١٣] علي عزت، ***اللغة ونظرية السياق***، مجلة الفكر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، العدد ٧٦، يونيو ١٩٧١م، ص: ٢٠.

[١٤] A. M. Hocart, ***The Psychological interpretation of language***, P: 267, 270, 275.

[١٥] ***See:*** **(1)** J. R. Firth, **(A)** ***Personality and language in society***, Essays and studies (the English Association), 1951, in (***Papers in Linguistics***, 1934:1951), London, Oxford University Press,First edition 1957, Reprinted 1958, 1961, 1964 and 1969, P:181. **(B)** ***Ethnographic analysis and language with reference to Malinowskis views***, an essay in(*Man and culture: an evaluation of Bronislaw Malinowski* ed.Edited by R. W. Firth, London, Second impression with corrections 1960, P: 94. **(2)** Oscar Fernández, ***Toward a scientific theory of culture: the writings of Bronislaw Malinowski***, Trafford publishing, U.S.A, 2012, P: 93. **(3)** Francis P. Dinneen, S. J., ***General linguistics***, Georgetown university press, Washington, D. C., P:(322-323). **(4)** Teun A. van Dijk, **Ibd**, P:40.
**(5)** محمود أحمد نحلة، ***علم اللغة النظامي – مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليدي***، ص: ١٥٦. **(6)** عبده الراجحي، ***فصول في علم اللغة***، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧م، ص: ٧٣. **(7)** فريد عوض حيدر، ***فصول في علم الدلالة***، ص: ١٢٢. **(8)** نرجس باديس، ***المشيرات المقامية في اللغة العربية***، مركز النشر الجامعي، منوبة، تونس، ٢٠٠٩م، ص: ٣٣.

[١٦] Alan H. Gardiner, ***The theory of speech and language***, Oxford university press, 1932, P (50-52).

[١٧] See: (1) **H**. G. Widdowson, **Text, Context, Pretext**, Critical Issues in Discourse Analysis, First published 2004 by Blackwell Publishing, United Kingdom, P: 38. (2) **F**. R. Palmer, ***Semantics, A new outline***, Cambridge University Press 1976, P: 48.
**(٣)** يحي عبابنة، وآمنة الزعبي، ***علم اللغة المعاصر، مقدمات وتطبيقات***، دار الكتاب الثقافي، أربد، الأردن، ١٤٢٦ه/٢٠٠٥م، ص:٣٦.

[١٨] **(1)** J.R.Firth: **(A)** **Personality and Language in Society**, Papers in linguistics, P: 182. **(B)** ***A synopsis of linguistic theory, In Studies in linguistic analyses***: Special volume of The Philological Society, Oxford: Basil Blackwell, P: 9. **(2)** F. R. Palmer, ***Semantics –A new outline,*** Cambridge University Press 1976, P: 49. **(3)** M.A.K. Halliday & Ruqaiya Hasan, ***Language, context, and text:*** **Ibid,** P: 8. **(4)** Brown, Gillian & Yule, George, ***Discourse analysis***, Cambridge University Press 1983, P: 37. **(5)** Elena Togbnini-Bonelli, ***Corpus Linguistics at Work***, John Benjamins publishing company Amsterdam/PHiladephia, 2001, P: 158.

[١٩] محمد أحمد أبو الفرج، ضمن كتابه: ***المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث***، دار النهضة العربية، **١٩٦٦م**، ص: ١٥-١٧. **و:** علي عزت، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٣. **و:** محمود أحمد نحلة، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٧.

[٢٠] أمثال: هاليدي وديل هايمز و(براون وفريزر) وبايبر.

[٢١] (١) منقور عبد الجليل،علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق٢٠٠٠م، ص: ٨٨.
(2) Coseriu**,** ***Linguistics And Semantics*****, P: 131-132**.

[٢٢] (1) M.A.K. Halliday & Ruqaiya Hasan, ***Cohesion in English***, Longman group Limited London, First published 1976, Printed in Hong Kong by Sheck Wah Tong Printing Press. P:23. (2) M.A.K. Halliday, ***Introduction to Functional Grammar***, Revised by Christian M.I.M. Matthiessen, Simultaneously published in the USA

and Canada by Routledge, fourth edition published in 2014, P:32. (3) M. A. K. Halliday, ***Text and context in functional linguistics***, Amsterdam studies in theory and history of linguistic science, Volume 169, Mohsen Ghadessy [editor, John Benjamin's publishing company, Amsterdam/Philadelphia], 1999, P: 1. (4) C. K. Ogden & I. A. Richards, ***The meaning of meaning, a study of the influence of language upon though and of the science of symbolism***, with supplementary essay by B. Malinowski and F. D. Crookshank, A Harvest Book, Harcourt, Brace & World, Inc. New York, First Published in 1923, P: 296

[٢٣] المتشابه السياقي: مصطلح اشتقته الدراسة، يُقْصَدُ بِهِ«الظروفُ والملابساتُ المتشابهةُ، المحيطة بالقول، والتي تؤثرُ على اللغة بعدَ ذلكَ، سلفًا في الاختيارِ وخلفًا في البناءِ والتَّشَكُّل من جانب الكاتب أو المتكلم، ثم التفسير أو التأويل من جانب القارئ أو المستمع، بحيثُ تُمثل مرجعية احتكام مشتركة بينهما في حال الاختلاف.»

[٢٤] اعتمد الباحث في تتبع المؤشرات المقامية المتعلقة بشخصيات قصة يشوع (المسيح عيسى عليه السلام) على الأناجيل الأربعة فقط بحسب ترتيب الكتاب المقدس، طبعة جمعيات الكتاب المقدس المتحدة، سنة ١٩٥٢م، وهي أناجيل (متى – مرقس – لوقا – يوحنا).

[٢٥] يحتفل المسيحيون بما يسمونه "**عيد البشارة**"، وهو أول الأعياد من حيث ترتيب أحداث التجسد، فلولا البشارة وحلول السيد المسيح في بطن العذراء ما كانت بقية الأعياد. وتعتبر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هذا العيد من الأعياد السيدية، حيث حل الإله في أحشاء البكر البتول مريم، حلولا لا يدرك البشر كيفيته واتحد للوقت بإنسانية كاملة اتحادًا كاملاً. وتعتبره الكنيسة عيد البشارة بكر الأعياد، حيث فيه كانت البشرى بخلاص البشرية ومقدمة لقصة الصلب والفداء. تعود جذور هذا العيد إلى القرون الأولى للمسيحيّة، لم يكن عيد البشارة في الكنيسة الأولى في بادئ الأمر عيدًا مستقلًا بحد ذاته، بل كان مرتبطًا بعيد الميلاد ولكن، في القرن الخامس الميلادي بدأ انفصال العيدين وبات لكلاً منهم طقوس صلوات وقراءات خاصة به.

والمفارقة الغريبة أن لفظة "البشارة" لم ترد مطلقًا في حادثة مقابلة الملاك أو الحمل والولادة، وأن هذا المصطلح هو مصطلح "قرآني" إسلامي، إذ القرآن هو الذي ذكره عند إخبار الملائكة العذراء بحملها بالمسيح عليه السلام.

[٢٦] قارن: متى (١ : ١-١٧) و لوقا (٣ – ٢٣ : ٢٨).

**<u>ملاحظة:</u>** هناك خطأ حسابي في عد الأجيال من السبي البابلي وحتى المسيح –حسب رواية متى-، فبينما يحصيها متى (١٤) جيل، نجدها فعليا (١٣) جيل فقط.

[٢٧] أثبتت الدراسة المقامية لعنصر الشخصيات قرابة العصب بين العذراء وأليصابات زوج زكريا، الأمر الذي أوضح لنا معاني القول اللغوي في أكثر من موضع في النص القرآني.

[٢٨] تم ترتيب السمات الشخصية لشخصيات الموقف بحسب ترتيب ظهورها في القرآن الكريم وفي العهد الجديد وفق ترتيب سور المصحف، وإصحاحات العهد الجديد، حيث يرى الباحث أن ترتيب ظهور هذه الصفات يحمل أدلة ضمنية لا يجب إغفالها.

[٢٩] آل عمران( ٣٣ : ٣٦).

[٣٠] توثيق ما بين القوسين على الترتيب كما يلي [ **(أ)** متى (١ : ١٦)، **(ب)** متى (١ : ١٨) و لوقا (١ : ٢٧)، **(ج)** و **(د)** متى (١ : ١٩)، **(ه)** متى (١٣ : ٥٥)، **(و)** قاموس الكتاب المقدس، ص: ٣٣. وإنجيل قصة رحيل مريم (أبقريفا)، ترجمة: سومة أحمد محمد خالد، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، ص: ٩٧. وقد تباينت الآراء حول أبناء مريم هل هم إخوة أشقاء للمسيح أم أنهم إبناء زوجها يوسف من زوجة ثانية- **(ز)** متى (١ : ٢٠)].

[٣١] وُصِفَت السيدة مريم ب"الأنثى" على لسان أمها، والأنثى: الكاملة من النساء، الولود، اللينة، غير المتشددة. يُنْظَرُ في ذلك: معجم مقاييس اللغة، أساس البلاغة للزمخشري، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تاج

العروس، لسان العرب، معجم اللغة العربية المعاصرة.

[٣٢] **مريم:** علم أعجمي لأنثى يعني: أمة الرب (الله)، وهو المقابل الأنثوي ل «عبد الله»، إذ لا نقول في العربية «عبدة الله»، ويقصد به: الخادمة أو المملوكة لله. وهذا يتفق بدرجة كبيرة مع قول رب العزة جل وعلا على لسان أم العذراء: إني نذرت لك ما في بطني محررًا، أي: أوقفته على خدمتك وعبادتك. وعلى ما يبدو أنه يعود إلى أصول آرامية، «حيث كانت لغة الحوار في عهد المسيح عليه السلام. **Stephen Andrew Missick,** *The Words of Jesus in the Original Aramaic: Discovering the Semitic Roots of Christianity*, **Printed in the United States of America, xulon press, 2006, P: 19.»** والاسم عبارة عن مركب منحوت من كلمتين؛ هما: (מרי - מרה - מרא // ܡܪܝ : الرب والسيد والمالك) + وفسرة بن الصليبي في تفسيره الدر الفريد، "تفسير بشارة لوقا"، ص: ٢٠، بأنه يعني: (مُوهَبَةٌ) أي: الموهوبة، وهذا يتشابه مع المعنى المحيط بالاسم "مريم" في القرآن الكريم، آل عمران، من قوله تعالى: إني نذرت لك ما في بطني محررا.

[٣٣] التوثيق:[ (أ : ك) آل عمران٣٣ : ٣٧، مريم ٢٨] **و** [(ل) آل عمران ٤٧، مريم ٢٠، (م) المائدة ٧٥، (ن) مريم ١٦، (س) مريم ٢٠، (ع، ف) الأنبياء ٩١، التحريم ١٢، (ص، ق،ر) التحريم ١٢، (ش) مريم ٢٨].

[٣٤] التوثيق: [ **(أ، ب)** متى (١ : ١٧)، **(ج)** لوقا (١ : ٣٢)، **(د)، (ه)** متى (٢٧ : ٥٩)، ومرقس (١٥ :٤)، يوحنا (١٩ : ٢٥)، **(و)** لوقا (١ : ٣٦)، (ز، ح، ط) لوقا (١ : ٢٨) ].

[٣٥] ورد ذكر نبي الله زكريا في القرآن الكريم في ستة مواضع هي (آل عمران ٣٧، ٣٨، الأنعام ٨٥ ، مريم ٢، ٧ ، الأنبياء ٨٩ ).

[٣٦] التوثيق:[ (أ : ه) آل عمران، ٣٧ : ٤١ + مريم، ٤ : ٨ + الأنبياء، ٨٩] **و** [ (و، ز، ح، ط) الأنعام ٨٥ : ٩٠و مريم ٢ (ي) الأنبياء ٨٩، ٩٠].

[٣٧] العاقر: العقيم التي لا تلد، يقال: رجل عاقر وامرأة عاقر أي بَيِّنَةُ العُقْرِ. عدد من التفاسير.

[٣٨] التوثيق: [ (أ) آل عمران ٤٠، مريم ٥، ٨، (ب) الأنبياء ٩٠، (ج) الأنبياء ٩٠ ...الخ ].

[٣٩] لوقا (١١، ١٩).

[٤٠] منال النجار، ***مفهوم البراغماتية ونظرية المقام في المقولات المعرفية ولدى علماء العربية***، بحث ضمن كتاب: التداوليات – علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم: حافظ اسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط (٢)، ٢٠١٤م، ص: ٧٢.

[٤١] Edward Kessler and Neil Wenborn, A Dictionary of Jewish–Christian Relations, Cambridge University Press, Centre for the study of Jewish–Christian Relations 2005, P: 286.

[٤٢] وليام إدي، الكنز الجليل في تفسير الإنجيل، ج١، ص: ٧، وغيره.

[٤٣] هناك آراء حول شخصية والد العذراء في المسيحية ترى أنه كان يدعى (يونكير أو: يهوياقيم) ويعني اسمه: الذي رفعه يهوه "حسب التقليد الكنسي". **ينظر في ذلك** على سبيل المثال: **(١)** مخطوط: ܬܫܒܘܚܬܐ ܕܝܘܚܢܢ ܡܪܕܟܝ ܕܡܪܝܡ ܐܡܗ ܕܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ - كتاب قصة القديسة مريم (والدة الله)، ص:١. **(٢)** زمزم سعد حسين هلال، ***قصة مريم في الكتابات السريانية ومقارنتها بما ورد في القرآن***، ١٩٩٢/١٩٩١م، ص: ٨. **(٣)** سومة أحمد محمد خالد، ***ترجمة لإنجيل قصة مريم، مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف فيها مقارنة بالقرآن الكريم***، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، ملحق المجلد السادس والعشرون، ٢٠١١م، ص: ١٥٩ **(٤)** عبادة فوزي محمد السمان، ***السياق ودلالته في القصص السرياني من خلال قصة السيدة مريم العذراء نموذجًا***، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد الخامس والأربعون- الجزء الأول- أكتوبر ٢٠١٧م، ص: ٣٢٧.

[٤٤] أما **سياقه الديني**، فهو يتفق وما جاء في القرآن الكريم والكتاب المقدس من بداية نسل البشر بآدم الذكر والأب، ثم بعد ذلك خلق حواء الأنثى والأم، ثم الأبناء. وأمَّا **سياقه الثقافي**، فهو ما يتشاركه المجتمع الشرقي، بل والإنساني من إسناد مهمة إقامة الأسرة وقِوَامة البيت إلى الرجل الزوج والأب.

[٤٥] انظر على سبيل المثال: (أ) متى المسكين، ***الإنجيل بحسب لوقا – دراسة وتفسير وشرح***، مطبعة دير القديس أنبا مقار، وادي النطرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص: ١٧٥. (ب) التفسير الحديث للكتاب المقدس، إنجيل لوقا، ص: ٩٨. (ج) الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد، شرح لكل آية، ج٢، بشارتي لوقا ويوحنا، ص: ٤٨. (د) تجاهلها كيرلس الاسكندري ولم يقدم لها تبريرًا، تفسير بشارة لوقا، ص: ٦٧ وما يليها....الخ.

[٤٦] **(A)** Greek NT "Westcott-Hort 1881 combined with Nestle-Aland 27th variants". **(B)** Greek NT "New Testament in the Original Greek: Byzantine Textform 2005". **(C)** Greek NT "Stephens' 1550 Textus Receptus combined with Scrivener's 1894 Textus Receptus". **(D)** Greek NT "Tischendorf 8th". **(E)** Greek NT "Official Greek Orthodox Church NT".

[٤٧] التعبير ل أ.د: كمال بشر.

[٤٨] رد المفسرون الاستهام بالأقلام والاختصام إلى مسبب واحد هو موضوع الكفالة، والحقيقة أن هذا الأمر فيه نظر، إن إلقاء الأقلام تبعه سببه مباشرة وهو الكفالة أما سبب الاختصام فهو محذوف نصل إليه من خلال السياق التاريخي والديني لبني إسرائيل وبالربط وما يخص مسألة الكهانة في نسل هارون، وكذلك علاقة مريم ببيت هارون والتقليد الموسوي الجديد والكهانة وأشراط الكهانة، كل ذلك يوجهنا إلى أن مسبب الاختصام كان لأمر آخر غير مسألة الكفالة، هو أن تنذر أنثى من نسل هارون للكهانة على غير الأشراط التي حددها الرب وفق معتقدهم، هنا حدث الجدال وتنامى إلى درجة الاختصام، ويبدو أن الله تعالى هو الذي تولى ترجيح رأي على آخر إذ قال تعالى: فتقبلها ربها بقبول حسن أي قبلها لخدمة الكهنوت في المعبد تحت رعاية زكريا، الذي يبدو أنه كان عم العذراء وزوج خالتها في الآن ذاته. **انظر:** تفسير مقاتل بن سليمان، ٢٧٦/١، تفسير الإمام الشافعي، ٤٧٢/١، تفسير الطبري، ٤٠٨/٦، السمرقندي بحر العلوم ٢١٣/١، الماوردي، النكت والعيون ٣٩٢/١، الوسيط للواحدي ٤٣٥/١، السمعاني ٣١٨/١، تفسير الراغب الأصفهاني ٥٥٧/٢، تفسير البغوي ٤٤٠/١، الزمخشري ٣٦٢/١، تفسير بن عطية ٤٣٤/١، الرازي، مفاتيح الغيب، ٢٢٠/٨، القرطبي ٨٥/٤، البيضاوي ١٧/٢، تفسير الخازن ٢٤٥/١،النيسابوري، غرائب القرآن ١٦١/٢، تفسير المراغي ١٥١/٣، التحرير والتنوير ٢٤٣/٣، الموسوعة القرآنية ٢٢٥/٩، تفسير الشعراوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٥٦٥/١.

[٤٩] الرازي، مفاتح الغيب، ٢١٩/٨.

[٥٠] راجع جدول رقم () ضمن ملاحق الدراسة والخاص برصد مواضع الفعل "طهر" في القرآن الكريم.

[٥١] قال بذلك: الزجاج، ***معاني القرآن وإعرابه***، ٤١٠/١. وأبو محمد القيرواني والأندلسي القرطبي، ***الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره***، ١٠١٠/٢، والماوردي، ***النكت والعيون***، ٣٩٢/١، وبن عطية، ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***، ٤٣٣/١، وأبو الحسن النيسبوري الشافعي، ***التفسير البسيط***، ٢٤٥/٥.

[٥٢] هذا نستقرؤه من أصل الدلالة اللغوية لمعنى البشارة، المأخوذ من "البشرة – التي هي الجلد"، ووجه المناسبة بين أصل المعنى "بشرة الجلد" والمعنى اللازم "الفرح والسرور"، أن بشرة الإنسان تنبسط حال فرحه وسروره، ومن ذلك قولهم: فلان يلقاني ببشر، أي: بوجهٍ مُنْبَسِطٍ. انظر: **لسان العرب**، مادة "بشر".

[٥٣] [١٨]أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ [٢٠]وَلكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً:«يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ(....) [٢٤]فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. (متى)

[٢٧]إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُل مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. **(لوقا ١: ٢٧)** [٥]لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ امْرَأَتِهِ الْمَخْطُوبَةِ وَهِيَ حُبْلَى. **(لوقا ٢: ٥).**

[٥٤] (١) نسخة جمعيات الكتاب المقدس ١٩٥٢م، (٢) نسخة الإنجيل بالعربية ن: ١٥٩٠م، (٣) نسخة الأناجيل الأربعة بالكرشونية ١٦٧٨م، (٤) نسخة الأناجيل الأربعة لاتيني سرياني ١٥٥٥م، (٥) نسختي الأناجيل الأربعة المسماة Evangelion ، (٦) نسخة الترجمة العبرية للعهد الجديد وتعود إلى القرن الحادي عشر الميلادي، (٧) عدد من النسخ اليونانية القديمة للأناجيل الأربعة.

[٥٥] [نلاحظ أن الكاتب أراد أن يكتب كلمة ثم عدل عنها لغيرها، ويبدو أن الكلمة كانت يعقرها أو يعاقرها (**العُقْرُ** : مَهْرُ المرأةِ إذا وُطِئَتْ بِشُبْهَة)].

[٥٦] تكوين (١٦ : ٢) [٢] فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ. تكوين (١٦ : ٤) [٤] فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ. وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرَتْ مَوْلاَتُهَا فِي عَيْنَيْهَا. تكوين (٢٩ : ٢١) [٢١] ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِلاَبَانَ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي لأَنَّ أَيَّامِي قَدْ كَمُلَتْ، فَأَدْخُلَ عَلَيْهَا». تكوين (٣٠ : ٣) [٣] فَقَالَتْ: «هُوَذَا جَارِيَتِي بِلْهَةُ، ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدَ عَلَى رُكْبَتَيَّ، وَأُرْزَقُ أَنَا أَيْضًا مِنْهَا بَنِينَ». تكوين (٣٠ : ١٦) [١٦] فَلَمَّا أَتَى يَعْقُوبُ مِنَ الْحَقْلِ فِي الْمَسَاءِ، خَرَجَتْ لَيْئَةُ لِمُلاَقَاتِهِ وَقَالَتْ: «إِلَيَّ تَجِيءُ لأَنِّي قَدِ اسْتَأْجَرْتُكَ بِلُفَّاحِ ابْنِي». فَاضْطَجَعَ مَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ. تكوين (٣٨ : ٩) [٩] فَعَلِمَ أُونَانُ أَنَّ النَّسْلَ لاَ يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ عَلَى الأَرْضِ، لِكَيْ لاَ يُعْطِيَ نَسْلاً لأَخِيهِ. تكوين (٣٨ : ١٦) [١٦] فَمَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: «هَاتِي أَدْخُلْ عَلَيْكِ». لأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَنَّتُهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟»، تثنية (٢١ : ١٣) ، ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا، فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً. تثنية (٢٢ : ١٣) [١٣] «إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَحِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا أَبْغَضَهَا، [١٤] وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَسْبَابَ كَلاَمٍ، وَأَشَاعَ عَنْهَا اسْمًا رَدِيًّا، وَقَالَ: هذِهِ الْمَرْأَةُ اتَّخَذْتُهَا وَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا لَمْ أَجِدْ لَهَا عُذْرَةً. صموئل الثاني (٣ : ٧) [٧] وَكَانَتْ لِشَاوُلَ سُرِّيَّةٌ اسْمُهَا رِصْفَةُ بِنْتُ أَيَّةَ. فَقَالَ إِيشْبُوشَثُ لأَبْنَيْرَ: «لِمَاذَا دَخَلْتَ إِلَى سُرِّيَّةِ أَبِي؟»، حزقيال (٢٣ : ٤٤) [٤٤] فَدَخَلُوا عَلَيْهَا كَمَا يُدْخَلُ عَلَى امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ.]

[٥٧] ⁴⁴**جَاءَتْ** مِنْ وَرَائِهِ و**لَمَسَتْ** هُدْبَ ثَوْبِهِ. فَفِي الْحَالِ وَقَفَ نَزْفُ دَمِهَا. Luke 8:44 ❖ **لَمَسَتْ** ... **جَاءَتْ** ... **هُدْبَ** ... **مِنْ وَرَائِهِ**

[١٥] **فَقَدَّمُوا** إِلَيْهِ الأَطْفَالَ أَيْضًا **لِيَلْمِسَهُمْ**، فَلَمَّا رَآهُمُ التَّلاَمِيذُ انْتَهَرُوهُمْ. Luke 18:15 ❖ **لِيَلْمِسَهُمْ** ... **فَقَدَّمُوا**

[١٧] قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«لاَ **تَلْمِسِينِي** لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. John 20:17 ❖ **تَلْمِسِينِي** ... **لاَ**

[١٣] وَأَمَّا الآخَرُونَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أَنْ **يَلْتَصِقَ بِهِمْ**، Acts 5:13 ❖ **يَلْتَصِقَ** ... **بِهِمْ**

[١] وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا: فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً. [٢] وَلكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا، لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلْتَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا.... مهم جدا Corinthians 1 7:1 ❖ **تَمَسَّ** ... **لاَ**

[٢] فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، **لأُقَدِّمَ** عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ. .... مهم جدا Corinthians 11:22 ❖ **لأُقَدِّمَ** ... **فَإِنِّي**

[٢١] «لاَ تَمَسَّ! وَلاَ تَذُقْ! وَلاَ تَجُسَّ!» [٢٢] الَّتِي هِيَ جَمِيعُهَا لِلْفَنَاءِ فِي الاسْتِعْمَالِ، حَسَبَ وَصَايَا وَتَعَالِيمِ النَّاسِ، Colossians 2:21 ❖ **تَمَسَّ** ... **لاَ**

[٥٨] Calvin, John, ***Commentary on Matthew, Mark, Luke***, Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library, Volume 1, P: 47.

[٥٩] (1) אנציקלופדיה מקראית : אוצר הידיעות של המקרא، כרך ה، הוצאת מוסד ביאליק،
(2) אנציקלופדיה יהודית، http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=204
(3) ALEX.RANASINGH, The Betrothal and MarriageCustoms of the Hebrews during the Time of Christ, P: 49.
[٦٠] OF New Testament Background, P: 685. Dictionary
[٦١] The Jewish encyclopedia : a descriptive record of the history, religion, literature, and customs of the Jewish people from the earliest times to the present day by Singer, Isidore, 1859-1939. n 85153305; Adler, Cyrus, 1863-1940.
و: جان بول ميشو، مريم بحسب الأناجيل، نقله إلى العربية الأب: صبحي حمودي الياسوعي، دار المشرق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص: ٢٦.
[٦٢] دائرة المعارف الكتابية، ج٨، ص: ٣٤٦.